التقييم الجغرافي – التنموي لمستوى جودة السكن في مدن شمال الصعيد

د/ أحمد عبد الرحمن سيد عبد القادر
مدرس الجغرافيا البشرية بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
كلية الآداب - جامعة بني سويف

المُلخص :

يتناول هذا البحث التقييم الجغرافي – التنموي لمستوى جودة السكن في مدن شمال الصعيد بمحافظاته الثلاث (الفيوم – بني سويف – المنيا)، وهي رؤية مبنية على مجموعة من المؤشرات التي تعكس المتغيرات الخاصة بالسكن داخل مدن منطقة الدراسة، شاملة نوع السكن وملكيته، فضلاً عن كثافته من حيث درجة التزاحم ومتوسط حجم الأسرة، إلى جانب دراسة مدى توافر خدمات السكن بمدن شمال الصعيد، من حيث معرفة نسبة المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للمياه، إضافة إلى نسبة المباني السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي، إلى جانب نسبة المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء، فضلاً عن المساكن المزودة بالغاز الطبيعي، مع تجميع رتب مؤشرات الحالة السكنية داخل مدن شمال الصعيد للخروج بخريطة تعكس مستوى جودة السكن بها .

وفي النهاية وضع تصور تنموي للارتقاء بمستوى جودة السكن بمدن منطقة الدراسة، من حيث الأولويات التخطيطية داخل مدن شمال الصعيد وفقًا لمتغيرات الحالة السكنية سواء كانت أولويات مكانية أو موضوعية أو أولويات زمنية .

مقدمة :

المدينة هي إحدى صور السكن البشري، وتشغل المناطق السكنية عادة مساحة كبيرة في أية مدينة، وكثيرًا ما تُمثل الوظيفة السكنية أكبر مساحة منفردة في خريطة استخدام الأرض في المدن[1]، ويُعد توفر شبكات البنية الأساسية من أهم المقومات الضرورية لنمو المدن وتطورها، إذ إن زيادة عدد السكان وامتداد العمران في المدينة واتساع رقعتها يتطلب مزيدًا من هذه الشبكات، وذلك لأن توفرها أمر ضروري لا غنى عنه، فهي تدل على مدى تقدم المجتمع وتطوره، وكلما كانت هذه الشبكات تعمل بصورة أفضل كلما كان لذلك تأثير إيجابي على البيئة المحيطة، حيث يُعتبر توفر هذه الشبكات وارتفاع كفاءتها من المؤشرات المهمة الدالة على ارتفاع مستوى المعيشة من جهة، وعلى جودة البيئة السكنية من جهة أُخرى .

ويُقصد بجودة الحياة درجة الرضا التي يبلغها الفرد في مختلف جوانب حياته من خلال تقييم المتغيرات التي تعكس جوانب هذه الحياة، والتي تهدف إلى إشباع

(١) أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة الخامسة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٠٨ .

الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاقها، حيث إن جودة الحياة مصطلح كمي يصف نوعية الحياة بدقة من خلال منظومة تحليل تتألف من متغيرات ومؤشرات كمية تتحكم فيها، كما أن جودة الحياة اصطلاح أكثر تعقيدًا من دليل التنمية البشرية، لأنه يعتمد في تشخيصه على عدد كبير من المؤشرات الكمية التي تقنن وتقيس المتغيرات التنموية الرئيسية، بينما يركز دليل التنمية البشرية على المتغيرات الإنسانية المرتبطة بالفرد ذاته، ولذلك فقد أولت الدراسات الدولية والمحلية موضوع جودة الحياة أهمية خاصة[٢].

أما إقليم شمال الصعيد فهو يُمثل الإقليم الخامس من أقاليم مصر التخطيطية السبعة[*]، ويضم ثلاث محافظات وهي (الفيوم – بني سويف – المنيا) وبمساحة إجمالية بلغت ٦٩,٨٢٥ كم٢ أي بما يعادل (١٦,٦ مليون فدان)، حيث تُمثل مساحته ٦,٩% من جملة مساحة الجمهورية، كما يقطن بالإقليم نحو ١٢,٢٤٨,١٤٩ نسمة أي بما يعادل ١٢,٩% من جملة سكان الجمهورية عام ٢٠١٧م، وقد بلغ عدد سكان مدن إقليم شمال الصعيد والبالغ عددها ٢٢ مدينة نحو ٢,٤٩٠,٧٦٦ نسمة، وهو ما يشغل نحو ٢٠,٣% فقط من جملة سكانه، أي بما يُشكل ٦,٢% من جملة سكان حضر الجمهورية خلال العام نفسه، ويشغل إقليم شمال الصعيد الجزء الشمالي من صعيد مصر، ويحده شمالاً وغربًا إقليم القاهرة الكبرى، وجنوبًا إقليم أسيوط، وشرقًا القطاع الشمالي من إقليم جنوب الصعيد التخطيطي **شكل رقم (١)** .

الدراسات السابقة :

أمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين، **وذلك على النحو التالي :**

أولاً: دراسات ذات صلة بموضوع البحث .

ومنها دراسة ناهد صالح عن مؤشرات نوعية الحياة عام ١٩٩٠[٣]، ثم تلتها دراسة عن مؤشرات نوعية الحياة بين مدخل العلم الواحد ومدخل تكامل العلوم وذلك عام ١٩٩١[٤]، ودراسة القباني عام ١٩٩٤ لتسليط الضوء عن نوعية الحياة في المدن

(٢) فتحي محمد مصيلحي خطاب، المشكلة السكانية ومستقبل مصر : المعمور المصري في مطلع القرن (٢١)، الطبعة الأولى، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٤٥٨ .

(*) وهي (إقليم القاهرة الكبرى – إقليم الإسكندرية – إقليم الدلتا – إقليم القناة – إقليم شمال الصعيد – إقليم أسيوط – إقليم جنوب الصعيد) .

(٣) ناهد صالح، مؤشرات نوعية الحياة : نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والعشرون، العدد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مايو، ١٩٩٠ .

(٤) نجوى خليل، مؤشرات نوعية الحياة بين مدخل العلم الواحد ومدخل تكامل العلوم، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مايو، ١٩٩١ .

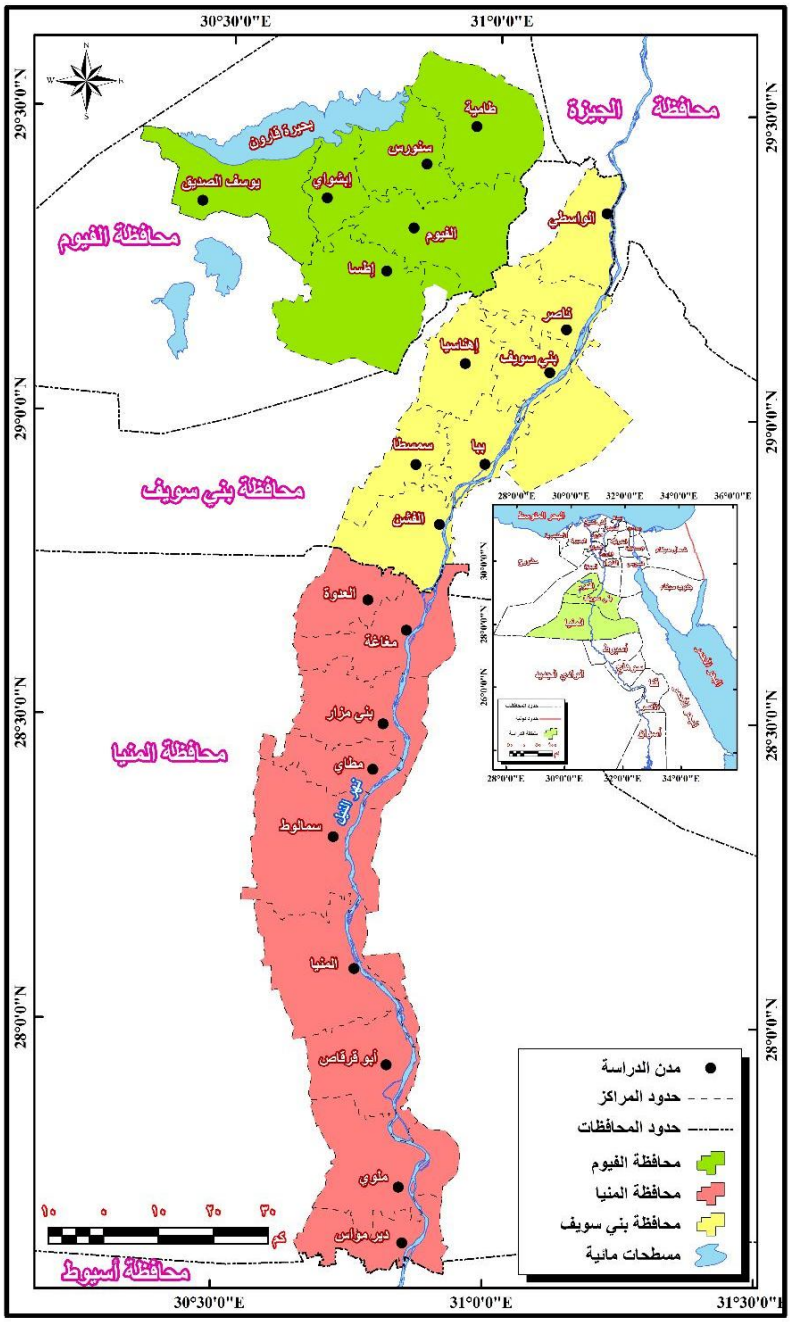

شكل (١) الخريطة الإدارية لمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

الصغيرة [٥]، ثم تلتها دراسة لمصيلحي عام ٢٠٠٣[٦]، وهناك دراسة أخرى في العام نفسه تناولت أبحاث عن جودة الحياة في جغرافية المدن لمايكل باشون (Pacione)[٧]، ودراسة السيد محمد علي محمود عن العمران وفقًا لجودة الحياة في محافظة المنوفية عام ٢٠٠٦[٨]، وجاءت بعد ذلك دراستان في عام ٢٠٠٧ الأولى بعنوان جودة الحياة في مدينة صنعاء باليمن كمدخل لتخطيطها[٩] أما الدراسة الثانية للي وونج **Li, G., and Weng** عن جودة الحياة في مدينة أنديانا بولس[١٠]، ودراسة أخرى عن جودة الحياة الحضرية في مدينة الجيزة عام ٢٠١٣[١١]، وأخيرًا كانت هناك دراسة عام ٢٠١٤ بعنوان نوعية الحياة في مدينة أسيوط[١٢] .

ثانيًا: دراسات ذات صلة بمنطقة البحث .

ومنها دراسة عن العلاقات التفاعلية بين الحجم والنمو السكاني والبنيات الأساسية بإقليم شمال الصعيد عام ٢٠١٢[١٣]، ثم جاءت دراسة محمد عبد السلام عن توطن مراكز العمران وفقًا لمسمياتها في محافظات شمال الصعيد وذلك عام ٢٠١٧[١٤] وهناك دراسات أخرى تم الاستعانة والاسترشاد بها في متن البحث .

---

(٥) محمد عبد العزيز القباني، نوعية الحياة في المدن الصغيرة : دراسة حالة مدينة ضرما في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية، مجلة الملك سعود، المجلد السادس، العمارة والتخطيط، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٩٤ .

(٦) فتحي محمد مصيلحي خطاب، المنوفية طاقات بشرية متجددة وسقوف تنموية متغيرة، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠٣ .

(7) Pacione, M., Quality of Life Research in Urban Geography, Urban Geography, 2003 .

(٨) السيد محمد علي محمود، العمران وفقًا لجودة الحياة بين الواقع والمستقبل في محافظة المنوفية : دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٦ .

(٩) توفيق أحمد صالح وازع، جودة الحياة في مدينة صنعاء باليمن كمدخل لتخطيطها : دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٧ .

(10) Li, G., and Weng, Measuring the quality of life in city of Indianapolis by integration of remote sensing and census data, International journal of remote sensing, Vol. 28, No. 2, USA, January 2007 .

(١١) أحمد عبد الرحمن سيد عبد القادر، جودة الحياة الحضرية في مدينة الجيزة : دراسة في جغرافية المدن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٣ .

(١٢) محمد فريد المتولي السعيد أحمد، نوعية الحياة في مدينة أسيوط : دراسة جغرافية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٤ .

(١٣) إسماعيل يوسف إسماعيل، العلاقات التفاعلية بين الحجم والنمو السكاني والبنيات الأساسية بإقليم شمال الصعيد، العدد ٩٠، السنة ٢٣، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، يوليو ٢٠١٢ .

(١٤) محمد عبد السلام حسين، توطن مراكز العمران وفقًا لمسمياتها في البيئات الجغرافية بمحافظات شمال الصعيد، العدد ٤٣، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، سبتمبر ٢٠١٧ .

إشكالية البحث :

تتعلق الدراسة بالتقييم الجغرافي – التنموي لمستوى جودة السكن تطبيقًا على مدن شمال الصعيد بمحافظاته الثلاث، ورصد التغيرات والتباينات التي طرأت على تلك المدن في ظل توجيه التنمية وتركزها في المدن الرئيسية وتهميش للمدن الأخرى من جهة، فضلاً عن ضياع الهوية الحضرية للتجمعات العمرانية الرئيسية، نظرًا للطبيعة الريفية المسيطرة على النسق العمراني بأغلب مدن منطقة الدراسة من جهة أخرى .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

- استخدام المتغيرات السكنية بما تضمه من مؤشرات لقياس مستوى جودة السكن في مدن شمال الصعيد كمقياس نسبي .
- التعرف على التباين المكاني لمستويات جودة السكن في مدن منطقة الدراسة، من خلال تصنيفها إلى عدة مستويات وفقًا لهذه الجودة، بهدف إعادة تأهيل المدن التي تتدنى بها مستوى الجودة من أجل تنميتها والارتقاء بها .

منهج الدراسة وأساليبها :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة سابقة الذكر، تم إتباع مجموعة من المناهج؛ كان أهمها:

١. منهج تحليل التباين – التشابه المكاني .

حيث يعالج الاختلافات – التشابهات المكانية في ضوء المسرح الجغرافي لمدن شمال الصعيد، والذي يعتمد على التوزيع والتعليل والربط وكذلك تفسير البيانات المكانية المختلفة .

٢. المنهج المقارن .

ويُستخدم هذا المنهج في عمل المقارنات بين المؤشرات التي تعكس مستوى جودة السكن عند المقارنة بالمؤشرات القومية .

٣. منهج النظام .

وبواسطة هذا المنهج تم فهم الظاهرة محل الدراسة، من خلال تفكيكها وتحليلها ومن ثم إعادة تركيبها في إطار متكامل يعرف بالنظام، وقد أُستخدم هذا المنهج في تناول مؤشرات جودة السكن وتحليلها ثم إعادة تجميعها مرة أُخرى، للخروج بمستويات وأنماط جودة السكن في مدن شمال الصعيد .

أما عن أساليب الدراسة فقد اعتمدت على ثلاثة أساليب؛ وهي :

١. الأسلوب الوصفي التحليلي .

وهو عبارة عن وصف الظاهرات المختلفة من حيث الشكل والخصائص والتوزيع .

٢. الأسلوب الكمي .

هو أحد الأساليب المُتبعة في تحليل البيانات والمعلومات، وتحويلها إلي صفة كمية وإحصائية، مع قياس المعاملات الإحصائية وتطبيقها على الظاهرات المختلفة .

٣. الأسلوب الكارتوجرافي .

حيث تم الاستعانة به في عمليات التحليل والوصف والتعليل للخرائط المختلفة .

بنية البحث :

وقد انعكست تلك الاتجاهات المنهجية والأهداف البحثية على بنية البحث ليشتمل على خمسة مباحث رئيسية تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة، وذلك على النحو التالي؛ نوع السكن وملكيته، إلى جانب دراسة كثافة السكن في مدن شمال الصعيد من حيث درجة التزاحم ومتوسط حجم الأسرة، فضلاً عن قياس مدى توافر خدمات السكن بمدن منطقة الدراسة، ثم تقييم مستويات جودة السكن بها، وأخيرًا دراسة تنموية للارتقاء بمستوى جودة السكن بمدن شمال الصعيد .

المبحث الأول: نوع السكن وملكيته :

يُعد نوع السكن من المتغيرات العمرانية الدالة على جودة السكن، والتي تشير إلى ارتفاع مستوى المعيشة، كما أن ملكية السكن تشير إلى درجة من الأمان نتيجة تلبية أحد الخدمات الأساسية للسكان .

أولاً: نوع السكن .

يُعتبر نوع السكن من المؤشرات العمرانية المهمة التي تتعلق بطبيعة السكن والإقامة، وذلك نتاج الظروف الاقتصادية والاجتماعية للسكان، ويتناسب نوع السكن تناسبًا طرديًّا مع جودة الحياة في المدينة، فكلما ارتقى نوع السكن كلما دل ذلك على ارتفاع مؤشر جودة السكن، بينما ينعكس انتشار المساكن ذات الحالة المتدنية سلبًا على جودة السكن داخل المدينة .

وبدراسة **الجدول رقم (١)** والذي يوضح التوزيع العددي والنسبي لأنماط المباني السكنية حسب نوعيتها وأوزانها النسبية في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، وهو ما تم تمثيله في **الشكل رقم (٢)** يستنتج ما يلي :

- احتلت نسبة نمط المنازل والعمارات والأبراج السكنية المرتبة الأولى بين الأنماط السكنية بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م لتسجل ٩٧,٤%، في حين سجلت نسبتها

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لأنماط المباني السكنية حسب نوعيتها وأوزانها النسبية في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المدينة	فيلا/ شاليه		منزل/ عمارة/ برج سكني		بيت ريفي		الإجمالي	المجموع التراكمي للنسب وفقًا لأوزانها (*)	رتب جودة نوعية السكن
	عدد	%	عدد	%	عدد	%			
الفيوم	٣٥	٠.١	٤٢٢٨٥	٩٩.٨	٥٨	٠.١	٤٢٣٧٨	١٩٩.٩	٢
طامية	١١	٠.١	٩٧٢٨	٨٧.٢	١٤١٩	٠.٨	١١١٥٨	١٨٧.٤	٢٠
سنورس	٤٣	٠.٢	١٧٣٧٤	٩٩.٤	٥٨	٠.٦	١٧٤٧٥	٢٠٠.٢	١
إبشواي	١٨	٠.٢	١٠٧٨٣	٩٩.٠	٩٥	٠.٩	١٠٨٩٦	١٩٩.٣	٦
إطسا	٢١	٠.٢	٩٢٥٥	٩٨.٧	١٠٤	١.١	٩٣٨٠	١٩٩.١	٧
يوسف الصديق	٨٧	١.٧	٤٧٠١	٩٣.٦	٢٤٥	٤.٩	٥٠٢٣	١٩٧.٣	١٣
بني سويف	٣٦	٠.١	٢٤٧٥٦	٩٩.٥	٩١	٠.٤	٢٤٨٨٣	١٩٩.٨	٣
إهناسيا	١٢	٠.٢	٧٣٤٢	٩٥.٦	٣٢٨	٤.٣	٧٦٨٢	١٩٥.٩	١٦
ببا	٢٨	٠.٣	٩٧٤١	٩٦.٩	٢٨٧	٢.٩	١٠٠٥٦	١٩٧.٤	١٢
سمسطا	٣٥	٠.٥	٧٤٤٠	٩٧.٨	١٢٩	١.٧	٧٦٠٤	١٩٨.٨	٨
الفشن	٥٦	٠.٤	١٢٧٩٧	٩٧.٩	٢٢١	١.٧	١٣٠٧٤	١٩٨.٧	٩
الواسطى	١٠	٠.٢	٥٨٦٠	٩٩.٤	٢٣	٠.٤	٥٨٩٣	١٩٩.٨	٣
ناصر	١٣	٠.١	١٧٣٣٠	٩٦.٣	٦٥٩	٣.٧	١٨٠٠٢	١٩٦.٤	١٤
المنيا	١٢	٠.٠	٢٧١٤٩	٩٩.٣	١٧٨	٠.٧	٢٧٣٣٩	١٩٩.٤	٥
أبو قرقاص	١٠	٠.١	٩٦٠٨	٩١.٧	٨٥٧	٨.٢	١٠٤٧٥	١٩١.٩	١٩
ملوي	١٥	٠.١	٢٦٥٧٣	٩٧.٥	٦٥٤	٢.٤	٢٧٢٤٢	١٩٧.٧	١٠
ديرمواس	٤٠	٠.٥	٨٠٤٨	٩٣.٣	٥٣٩	٦.٢	٨٦٢٧	١٩٤.٢	١٨
سمالوط	٧٠	٠.٤	١٨٧٣٥	٩٦.٩	٥٢٣	٢.٧	١٩٣٣٨	١٩٧.٦	١١
مطاي	٣٤	٠.٣	٩٩٦٤	٩٥.٧	٤١٩	٤.٠	١٠٤١٧	١٩٦.٣	١٥
بني مزار	٣٢	٠.٢	١٦٨١٣	٩٩.٥	٤٩	٠.٣	١٦٨٩٤	١٩٩.٩	٢
مغاغة	٣٥	٠.٣	١٢٦٢٩	٩٤.٠	٧٦٤	٥.٧	١٣٤٢٨	١٩٤.٦	١٧
العدوة	٦٣	١.٧	٣٦٣٠	٩٦.٣	٧٧	٢.٠	٣٧٧٠	١٩٩.٦	٤
جملة	٧١٦	٠.٢	٣١٢٥٤١	٩٧.٤	٧٧٧٧	٢.٤	٣٢١٠٣٤	١٩٧.٨	-

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد المباني، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧م، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث .

(*) الوزن النسبي لنوعية السكن (فيلا/ شاليه = ثلاث نقاط وزنية، منزل / عمارة / برج سكني = نقطتين وزنيتان، بيت ريفي = نقطة واحدة) . وبالتالي فإن المجموع التراكمي للنسب على مستوى مدن شمال الصعيد = (٠,٢ × ٣) + (٩٧,٤ × ٢) + (٢,٤ × ١) = ١٩٧,٨ نقطة . للاستزادة انظر، فتحي محمد مصيلحي خطاب، المنوفية طاقات بشرية متجددة وسقوف تنموية متغيرة، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٥١- ٣٦٤ .

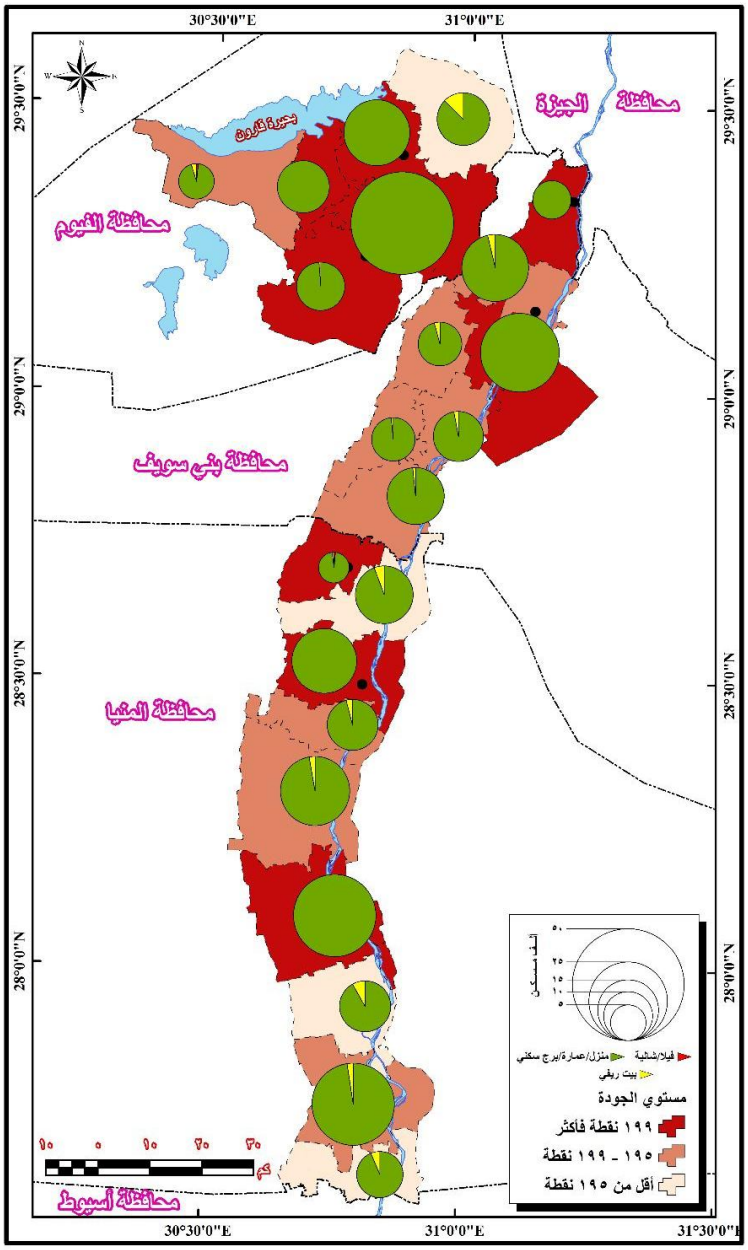

شكل (٢) توصيف مدن شمال الصعيد حسب نوعية السكن وأوزانها النسبية عام ٢٠١٧م(*) .

(*) تم اعتبار المساحة الكلية للمركز الإداري على أنها الحيز المكاني للمدينة في جميع خرائط البحث .

على المستوى القومي نحو ٩٠% خلال العام نفسه، وتباينت نسبة هذا النمط بين مدن الإقليم نفسها لتسجل أقصاها ٩٩,٨ – ٩٩,٥ – ٩٩,٥ – ٩٩,٤ - ٩٩,٤% بمدن الفيوم وبني سويف وبني مزار والواسطى وسنورس على الترتيب، في المقابل بلغت النسبة أدناها بمدن طامية وأبو قرقاص ويوسف الصديق لتسجل ٨٧,٢ – ٩١,٧ – ٩٣,٦% على التوالي .

- بلغت نسبة المنازل الريفية ٢,٤% فقط من إجمالي المباني السكنية بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م والتي بلغت ٣٢١٠٣٤ مبنى سكني، واحتل هذا النمط المرتبة الثانية بين أنماط المباني السكنية بمدن منطقة الدراسة، وقد سجلت نسبة هذا النمط المتدني من المباني نحو ٨,١% على المستوى القومي خلال العام نفسه، وتباينت نسبته أيضًا بين مدن منطقة الدراسة، حيث سجلت أعلى نسبة لهذا النمط ١٢,٧ - ٨,٢ – ٥,٧ – ٤,٩ – ٤,٣ – ٤% داخل مدن طامية وأبو قرقاص ومغاغة ويوسف الصديق وإهناسيا ومطاي على الترتيب، ويُعزى ذلك إلى طبيعة النشاط الاقتصادي داخل هذه المدن والمتمثل في النشاط الزراعي لبعض سكانها وهو ما انعكس على نمط مساكنها، وفي المقابل تدنت نسبة هذا النمط في بعض مدن الإقليم، حيث لم تتعدى ١% فقط من جمله المباني السكنية بها، لتسجل أدناها ٠,١% بمدينة الفيوم، ٠,٣% بمدينة بني مزار، ٠,٤% بمدينتي بني سويف والواسطى، مما يعني أن هناك تناسبًا طرديًّا بين ارتفاع مستوى السكان الاجتماعي والاقتصادي وارتقاء نمط السكن .
- انخفضت نسبة أنماط المباني السكنية من الفيلات والشاليهات، والتي شغلت المرتبة الأخيرة بين الأنماط السكنية بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، حيث سجلت نسبتها ٠,٢% فقط أي بما تعادل ٧١٦ مبنى سكني، وعلى الجانب الآخر سجلت نسبته ١,٩% على المستوى القومي خلال العام نفسه، وقد تقاربت نسبة هذا النمط داخل مدن الإقليم نفسها باستثناء مدينتي العدوة ويوسف الصديق والتي سجلت النسبة بهما ١,٧% .

وبترتيب مساكن مدن شمال الصعيد حسب مؤشر جودتها بناءً على المجموع التراكمي للنسب وفقًا لأوزانها النسبية، أمكن تصنيف مدن الإقليم إلى ثلاثة مستويات وفقًا لجودة نوعية السكن كما يلي:

- **المستوى الأول:** مدن يبلغ المجموع التراكمي للنسب وفقًا لأوزانها ١٩٩ نقطة فأكثر، ويُمثل هذا المستوى الحالة الجيدة بالنسبة لجودة السكن، وقد شمل تسع مدن على الترتيب وهي (سنورس – الفيوم – بني مزار – بني سويف – الواسطى – العدوة – المنيا – إبشواي – إطسا) وبنسب وزنيه سجلت أقصاها ٢٠٠,٢ نقطة بمدينة سنورس وأدناها ١٩١ نقطة بمدينة إطسا .

- **المستوى الثاني:** مدن يتراوح المجموع التراكمي للنسب وفقًا لأوزانها ما بين ١٩٥- أقل من ١٩٩ نقطة، ويُمثل هذا المستوى الحالة الوسطية بالنسبة لجودة السكن، ويضم أيضًا تسع مدن أخرى على التوالي (سمسطا – الفشن – ملوي – سمالوط – ببا – يوسف الصديق – ناصر – مطاي – إهناسيا) .
- **المستوى الثالث:** مدن يبلغ المجموع التراكمي للنسب وفقًا لأوزانها أقل من ١٩٥ نقطة، ويُمثل هذا المستوى الحالة المتدنية بالنسبة لجودة نوعية السكن الحضري، ويُمثله أربع مدن فقط من مدن منطقة الدراسة وهي (مغاغة – دير مواس - أبو قرقاص – طامية)، وبنسب سجلت ١٩٤,٦ – ١٩٤,٢ – ١٩١,٩ – ١٨٧,٤ نقطة بالمدن السابقة على التوالي، مما يعني أن هناك ثلاث مدن من هذا المستوى المتدني في جودة نوعية السكن وقعت بمحافظة المنيا، فضلاً عن مدينة واحدة فقط بمحافظة الفيوم وهي طامية، وتخلو جميع مدن محافظة بني سويف من هذا المستوى .

ثانيًا: ملكية السكن .

تُعد ملكية السكن أحد العناصر المهمة في الممتلكات، باعتبار أن هذه الممتلكات أو العقارات تُمثل مصدرًا مهمًا من مصادر الدخل، ووسيلة من وسائل تحقيق الأمان المادي والنفسي، كما أنها تُؤدي إلى إشباع أحد المتطلبات الأساسية للسكان(١٥) .

ويوضح **الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٣)** التوزيع العددي والنسبي للأسر طبقًا لنوع حيازة السكن في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، **ويُستنتج منهما ما يلي** .

- بلغ عدد الأسر ذات الحيازات الملكية للسكن (ملك وتمليك) نحو ٤٤٢٩٣٥ أسرة، وهو ما يُمثل ٧٢,٤% من إجمالي عدد الأسر داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م والتي سجلت ٦١١٧٧٦ أسرة، وهى بذلك ترتفع عن المتوسط العام للمستوى القومي لحضر الجمهورية والذي سجل ٦٦,٤% خلال العام نفسه، وتباينت النسبة داخل مدن الإقليم نفسه لتسجل أقصاها ٩٠,٦ – ٨٧,٢ – ٨٤,٨ – ٨٠,٣% بمدن بني مزار والعدوة وسمسطا وطامية على التوالي، ويرجع ارتفاع النسبة بالمدن السابقة إلى سببين الأول يتمثل في قلة استقبالهم إلى هجرات وافدة، أما السبب الثاني فقد يرجع إلى تفضيل معظم الأسر للخصوصية وامتلاك المساكن، وفي المقابل بلغت النسبة أدناها ٥٨,٥% في مدينة الواسطى وربما

(١٥) هناء محمد الجوهري، المتغيرات الاجتماعية – الثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري : دراسة ميدانية على عينة من الأسر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص ص ٥٥٩ – ٥٦٠ .

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي للأسر وفقًا لنوع حيازة السكن في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المدينة	إيجار		ملك / تمليك		هبات / ميزات عينية		إجمالي الأسر	الحيازة الملكية للسكن (*)	النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	الترتيب حسب الأفضلية
	عدد	%	عدد	%	عدد	%					
الفيوم	٢٧١٦٩	٢٤.٢	٧٥٨٠٦	٦٧.٤	٩٤٦٠	٨.٤	١١٢٤٣٥	٦٧.٤	٩٣.١	٦.٩-	٢٠
طامية	٩٨٠	٦.٥	١٢٠٥٢	٨٠.٣	١٩٨١	١٣.٢	١٥٠١٣	٨٠.٣	١١٠.٩	١٠.٩	٤
سنورس	٢٤٠٨	٨.٤	١٩٩٦٧	٦٩.٧	٦٢٧٧	٢١.٩	٢٨٦٥٢	٦٩.٧	٩٦.٣	٣.٧-	١٨
إبشواي	١٤٠٣	٧.٨	١٢٦٤٦	٧٠.٥	٣٨٨٩	٢١.٧	١٧٩٣٨	٧٠.٥	٩٧.٤	٢.٦-	١٧
إطسا	٧٧٣	٥.١	١٠٣٦٥	٦٨.٠	٤١١٥	٢٧.٠	١٥٢٥٣	٦٨.٠	٩٣.٩	٦.١-	١٩
يوسف الصديق	٨٦	١.٩	٣٣٠٢	٧٤.٨	١٠٢٦	٢٣.٢	٤٤١٤	٧٤.٨	١٠٣.٣	٣.٣	١٢
بني سويف	١٦٩٦٧	٢٧.٥	٣٨٢١٤	٦١.٩	٦٥٣٩	١٠.٦	٦١٧٢٠	٦١.٩	٨٥.٥	١٤.٥-	٢١
إهناسيا	١١٥٧	٩.٧	٨٥٦٤	٧١.٦	٢٢٤٥	١٨.٨	١١٩٦٦	٧١.٦	٩٨.٩	١.١-	١٤
ببا	٢٩٤٩	١٥.٦	١٤٤٠٥	٧٦.٠	١٥٩١	٨.٤	١٨٩٤٥	٧٦.٠	١٠٥.٠	٥.٠	١٠
سمسطا	٥٩٦	٤.٦	١٠٨٨٠	٨٤.٨	١٣٥٥	١٠.٦	١٢٨٣١	٨٤.٨	١١٧.١	١٧.١	٣
الفشن	٣٣٣٥	١٥.٠	١٧٠٢٨	٧٦.٥	١٨٨٢	٨.٥	٢٢٢٤٥	٧٦.٥	١٠٥.٧	٥.٧	٨
الواسطى	٢٦٨٨	٢١.٧	٧٢٣٥	٥٨.٥	٢٤٤٣	١٩.٨	١٢٣٦٦	٥٨.٥	٨٠.٨	١٩.٢-	٢٢
ناصر	١١٨٤	٤.٢	٢١٣١٥	٧٥.٥	٥٧٢٢	٢٠.٣	٢٨٢٢١	٧٥.٥	١٠٤.٣	٤.٣	١١
المنيا	١٢٥٣٢	١٩.٢	٤٦٥٠٣	٧١.٢	٦٣٢٢	٩.٧	٦٥٣٥٧	٧١.٢	٩٨.٣	١.٧-	١٥
أبو قرقاص	٣٠٥٧	١٥.٦	١٥٠٨١	٧٦.٩	١٤٨٥	٧.٦	١٩٦٢٣	٧٦.٩	١٠٦.٢	٦.٢	٧
ملوي	٧٥٤٥	١٥.٨	٣٦٤٨٥	٧٦.٥	٣٦٣٤	٧.٦	٤٧٦٦٤	٧٦.٥	١٠٥.٧	٥.٧	٩
ديرمواس	٥٥٤	٤.٣	١٠٢٣٤	٧٨.٧	٢٢١٣	١٧.٠	١٣٠٠١	٧٨.٧	١٠٨.٧	٨.٧	٥
سمالوط	١٥٧٩	٥.٢	٢٣٨٩٢	٧٨.٥	٤٩٦٧	١٦.٣	٣٠٤٣٨	٧٨.٥	١٠٨.٤	٨.٤	٦
مطاي	٨٨٠	٥.٣	١٢٢٣٠	٧٤.١	٣٤٠٠	٢٠.٦	١٦٥١٠	٧٤.١	١٠٢.٣	٢.٣	١٣
بني مزار	١٩٧٦	٧.٢	٢٤٧٣١	٩٠.٦	٥٨٥	٢.١	٢٧٢٩٢	٩٠.٦	١٢٥.٢	٢٥.٢	١
مغاغة	٤٥٧١	١٨.٥	١٧٤٧٧	٧٠.٧	٢٦٥٩	١٠.٨	٢٤٧٠٧	٧٠.٧	٩٧.٧	٢.٣-	١٦
العدوة	٣٧٨	٧.٣	٤٥٢٣	٨٧.٢	٢٨٤	٥.٥	٥١٨٥	٨٧.٢	١٢٠.٥	٢٠.٥	٢
جملة	٩٤٧٦٧	١٥.٥	٤٤٢٩٣٥	٧٢.٤	٧٤٠٦٤	١٢.١	٦١١٧٧٦	٧٢.٤	١٠٠	صفر	-

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧م، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث .

يرجع ذلك إلى انخفاض المستوى الاقتصادي من جهة وارتفاع نسبة نمط المساكن ذات الهبات والميزات العينية بالمدينة، كما انخفضت النسبة لتسجل ٦١,٩ – ٦٧,٤% في مدينتي بني سويف والفيوم على الترتيب، ويمكن إرجاع ذلك إلى خصوصية المدينتين كعاصمتين إقليميتين وبالتالي زيادة الهجرات الوافدة إليهما، والتي تناسبها نمط الإيجارات .

- بلغت نسبة نمط مساكن الإيجار ١٥,٥% من جملة عدد الأسر بمدن منطقة الدراسة عام ٢٠١٧م، وقد انخفضت نوعًا ما عن المستوى القومي لحضر الجمهورية والذي سجلت نسبته ٢٦,٦% خلال العام نفسه، وبلغت النسبة أقصاها

(*) تشمل الأسر التي تسكن مساكن ملك وتمليك في المدينة ÷ جملة عدد الأسر بالمدينة × ١٠٠ .

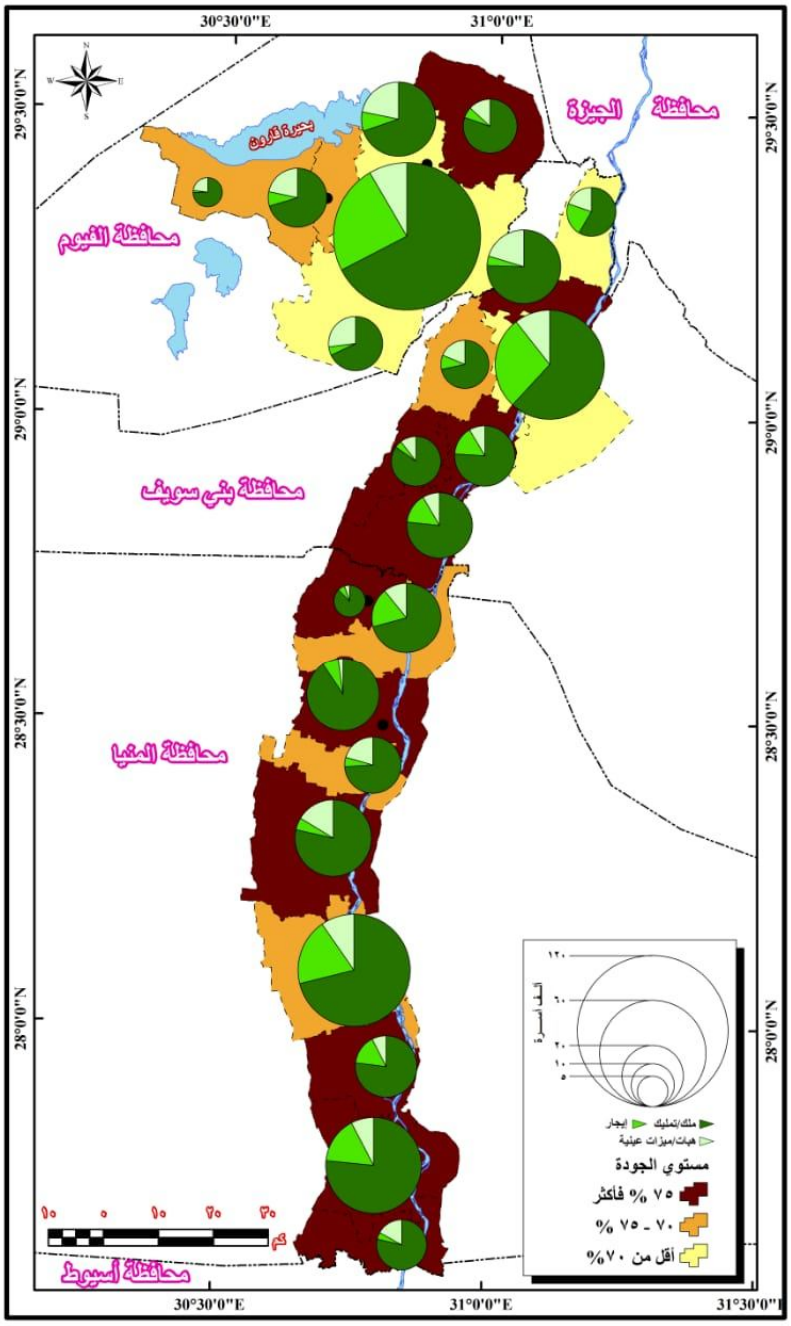

شكل (٣) نوعية حيازة السكن في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

٢٧,٥– ٢٤,٢% داخل مدينتي بني سويف والفيوم على التوالي، في حين بلغت أدناها وبصورة واضحة ١,٩% بمدينة يوسف الصديق .

- جاء نمط مساكن الهبات والميزات العينية(*) في المرتبة الأخيرة وبنسبة بلغت ١٢,١% من إجمالي عدد الأسر داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، في حين سجلت نسبته على مستوى حضر الجمهورية نحو ٧% خلال العام نفسه، وقد تباينت هذه النسبة داخل مدن الإقليم نفسها، لتسجل أقصاها ٢٧% بمدينة إطسا، في انخفضت النسبة إلى ٢,١% فقط داخل مدينة بني مزار .

ويمكن من خلال الجدول والشكل السابقين تصنيف مدن شمال الصعيد إلى ثلاثة مستويات وفقًا لنسبة الحيازة الملكية للسكن كما يلي:

- **مستويات ذات حالة جيدة:** وشملت المدن التي شكلت نسبة الحيازة الملكية للسكن بها نحو ٧٥% فأكثر، وقد بلغ عددها نحو إحدى عشرة مدينة، وقد يرجع ارتفاع النسبة بهذه المدن إلى طبيعة السكان والتي تفضل الخصوصية من جانب، فضلاً عن انخفاض نسبة الهجرات الوافدة إليهم .
- **مستويات ذات حالة متوسطة:** وتراوحت نسبتها ما بين ٧٠ – ٧٥% من إجمالي الحيازة الملكية للسكن داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، وقد ضم هذا المستوى نحو ست مدن من إجمالي مدن منطقة الدراسة .
- **مستويات ذات حالة متدنية:** وقد سجلت نسبة تقل عن ٧٠% من إجمالي الحيازة الملكية للسكن داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، وقد شمل هذا المستوى باقي المدن والبالغة خمس مدن فقط، وأن كانت أبرزهم مدينتي بني سويف والفيوم حيث سجلت النسبة بيهما ٦١,٩ – ٦٧,٤% بالمدينتين على الترتيب، ويرجع ذلك إلى خصوصية المدينتين والتي تستقبل هجرات كثيرة سواء ريفية أو حضرية سواء كانت من أجل الدراسة أو العمل أو الزواج، والتي تفضل نمط الإيجار أكثر منه التمليك .

(*) مساكن الميزات العينية (المسكن الإداري) هو المسكن الذي توفره جهة العمل لمستخدميها سواء طول العمر أو فترة العمل فقط، ثم تركه عند ترك العمل وهو يُعتبر جزء من الأجر عن العمل . للاستزادة انظر : عزة عبد العزيز سليمان وآخرون، العدالة في توزيع ثمار التنمية في بعض المجالات الاقتصادية والاجتماعية في محافظات مصر : دراسة تحليلية، سلسة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٦٨)، معهد التخطيط القومي، القاهرة، يوليو ٢٠٠٣، ص ١١٧ .

المبحث الثاني: كثافة السكن :

أمكن قياس كثافة السكن بمدن شمال الصعيد من خلال مؤشري درجة التزاحم، فضلاً عن متوسط حجم الأسرة كالتالي .

أولاً: درجة التزاحم .

تُعد درجة التزاحم أحد المؤشرات ذات الدلالة على صحة البيئة السكنية، وتُعني ما يخص الحجرة الواحدة من الأفراد، كما تُعد مُؤشرًا لكثير من المتغيرات كالخصوبة والوفيات بصفة عامة ووفيات الأطفال بصفة خاصة(١٦)، كما تُعتبر درجة التزاحم مدخلاً لتوضيح الكثير من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في المدينة، وذلك نظرًا لأنها إحدى المؤشرات المهمة التي تفسر خصائص السكان من حيث الدخل والتكدس في الغرف السكنية، فكلما ارتفعت درجة التزاحم أو انخفض نصيب الفرد من الغرف السكنية، كلما دل ذلك على أن مستوى السكان الاقتصادي والاجتماعي منخفضًا، فالعلاقة بين درجة التزاحم والمستوى الاقتصادي علاقة عكسية، إذا ارتفع أحدهما انخفض الآخر، وتأتي درجة التزاحم عن طريق إيجاد النسبة بين عدد السكان وعدد الغرف في مختلف الأقسام الإدارية بالمدينة(١٧) .

ويمكن التعرف على تزاحم الغرف داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، وذلك من خلال **الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٤)**، ويتضح منهما ما يلي .

بلغت جملة عدد سكان مدن شمال الصعيد نحو ٢٤٩٠٧٦٦ نسمة عام ٢٠١٧م، وفي المقابل سجل عدد الغرف السكنية بتلك المدن خلال العام نفسه نحو ٢٠٢٧٩٩٠ غرفة، أي أن معدل درجة التزاحم قد سجل ١,٢٣ فرد/ غرفة عام ٢٠١٧م، في مقابل تسجيله ١,١٤ فرد/ غرفة على المستوى القومي لحضر الجمهورية خلال العام نفسه . ومن خلال **دراسة الجدول والشكل السابقين**، وعلى اعتبار أن مستوى جودة السكن تتناسب تناسبًا عكسيًّا مع معدل تزاحم الغرف أمكن تصنيف مدن منطقة الدراسة إلى ثلاثة مستويات وفقًا لهذا المعدل وذلك كما يلي :

- **مدن يبلغ معدل التزاحم بها أقل من ١,٢٠ فرد/ غرفة**، وقد شمل هذا المستوى ست مدن وهي (بني سويف – بني مزار- الواسطى – المنيا – العدوة – سمالوط)، ويُعزى ذلك إلى انخفاض الكثافة السكانية نوعًا ما والذي قابله ارتفاع في عدد الغرف المخصصة للسكن، ومن الملاحظ أن مدن محافظة الفيوم جميعها قد استثنت من هذا المستوى، ويدل ذلك على ارتفاع الكثافات السكنية بها، ويُمثل هذا

(١٦) فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان : أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٤٣ .
(١٧) أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مرجع سبق ذكره، ١٩٩٣، ص ٣٣٢ .

المستوى الحالة الجيدة لجودة السكن بالنسبة لمعدل تزاحم الغرف داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

جدول (٣) تزاحم الغرف في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المدينة	عدد السكان (نسمة)	عدد الغرف	درجة التزاحم (فرد / غرفة)	النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	رتب التزاحم حسب الأفضلية
الفيوم	٤٧٢٤٢٨	٣٦٦١٩٢	١.٢٩	١٠٤.٩	٤.٩	١٧
طامية	٦٦٤٩٦	٥٢٦٦٩	١.٢٦	١٠٢.٦	٢.٦	١٢
سنورس	١٢١٥٢٤	١٠٠٣٣٤	١.٢١	٩٨.٥	١.٥-	٨
إبشواي	٧٨٤٣٤	٥٨٩٥٠	١.٣٣	١٠٨.٢	٨.٢	١٩
إطسا	٦٧٦٧٠	٥٢٦٣٧	١.٢٩	١٠٤.٥	٤.٥	١٦
يوسف الصديق	٢١٨١٢	١٧٨٠١	١.٢٣	٩٩.٦	٠.٤-	١٠
بني سويف	٢٣٣٧١٤	٢١٣٩٤٠	١.٠٩	٨٨.٨	١١.٢-	١
إهناسيا	٥٤٨٤١	٤٢٨١٧	١.٢٨	١٠٤.١	٤.١	١٤
ببا	٨١٠٣١	٥٨٤٦١	١.٣٩	١١٢.٧	١٢.٧	٢٢
سمسطا	٥٥٦١٨	٤٣٥٠٦	١.٢٨	١٠٣.٩	٣.٩	١٣
الفشن	٩٦٧٢٢	٧١٢٢٦	١.٣٦	١١٠.٤	١٠.٤	٢١
الواسطى	٤٩٥٤٢	٤٣٦٨٣	١.١٣	٩٢.٢	٧.٨-	٣
ناصر	١١٦٧٥٢	٨٦٨٩١	١.٣٤	١٠٩.٢	٩.٢	٢٠
المنيا	٢٤٤٠٧٤	٢١٤٤٥١	١.١٤	٩٢.٥	٧.٥-	٤
أبو قرقاص	٧٧٧٠٢	٦٤٣٠٨	١.٢١	٩٨.٢	١.٨-	٧
ملوي	١٨٣٠٢٥	١٥٠٨٧٢	١.٢١	٩٨.٦	١.٤-	٩
ديرمواس	٥٢٣٦٦	٣٩٤٨٥	١.٣٣	١٠٧.٨	٧.٨	١٨
سمالوط	١٢٢٢٤٢	١٠٣٥٥٢	١.١٨	٩٦.٠	٤.٠-	٦
مطاي	٧٠٨٧٣	٥٥٢٩١	١.٢٨	١٠٤.٢	٤.٢	١٥
بني مزار	٩٩٦٥٠	٨٩٥٤٢	١.١١	٩٠.٥	٩.٥-	٢
مغاغة	١٠١٧٩٣	٨٢٠٦١	١.٢٤	١٠٠.٩	٠.٩	١١
العدوة	٢٢٤٥٧	١٩٣٢١	١.١٦	٩٤.٥	٥.٥-	٥
جملة	٢٤٩٠٧٦٦	٢٠٢٧٩٩٠	١.٢٣	١٠٠	صفر	-

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧م، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث .

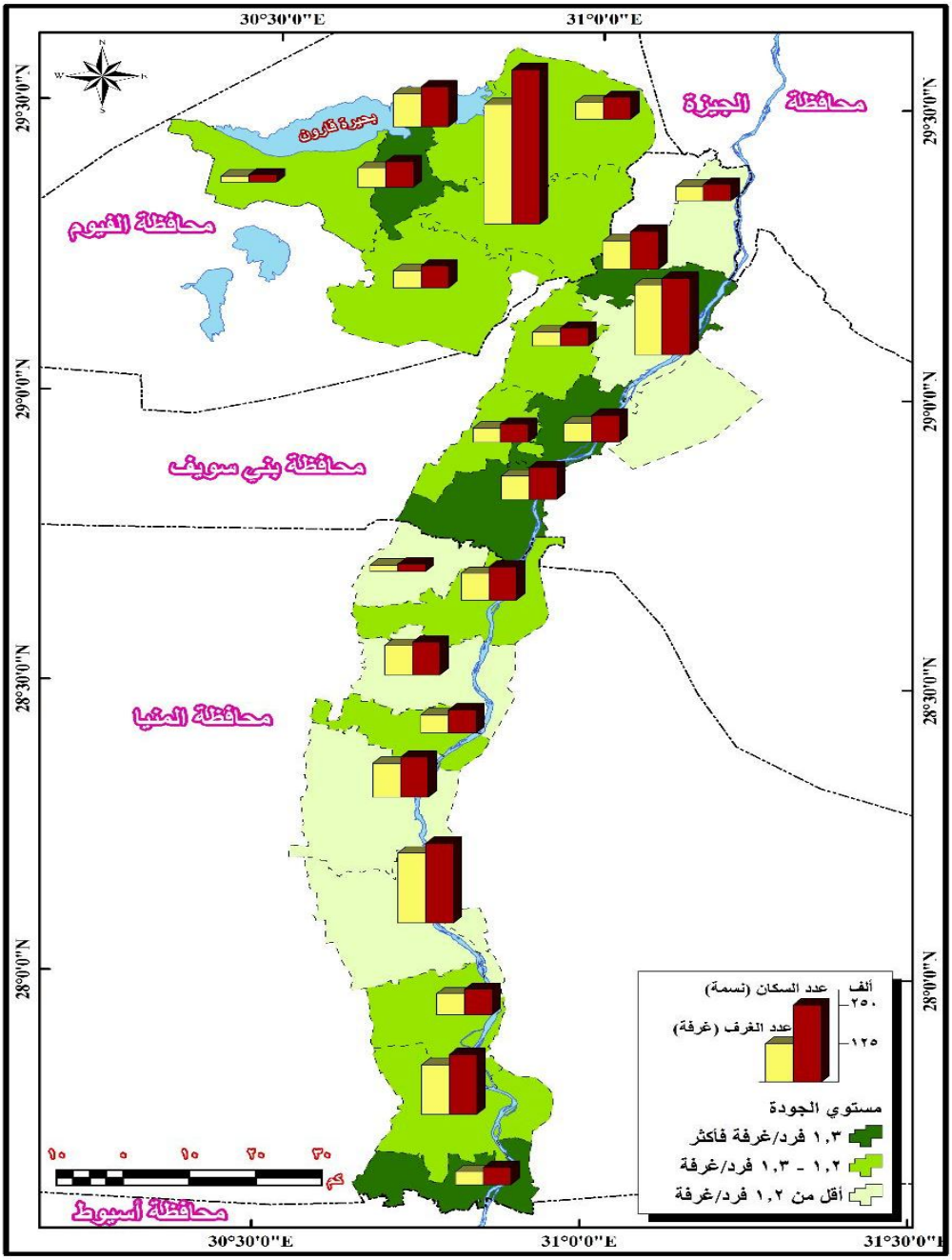

شكل (٤) تزاحم الغرف في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

- **مدن يتراوح معدل التزاحم بها ما بين ١,٢٠- ١,٣٠ فرد/ غرفة**، وقد ضم هذا المستوى إحدى عشرة مدينة بمنطقة الدراسة، خمسة منها بمحافظة الفيوم، إضافة إلى أربع مدن بمحافظة المنيا، إلى جانب مدينتان فقط داخل محافظة بني سويف، ويُمثل هذا المستوى الحالة الوسطية لجودة السكن بالنسبة لمعدل تزاحم الغرف بها.
- **مدن سجل معدل التزاحم بها ١,٣٠ فرد/ غرفة فأكثر**، وهى التي تزيد على المتوسط العام لمدن شمال الصعيد والذي بلغ ١,٢٣ فرد/ غرفة عام ٢٠١٧م، وقد شغل هذا المستوى خمس مدن فقط من جملة منطقة الدراسة وهي (ببا – الفشن – ناصر – إبشواي – دير مواس)، ويرجع ارتفاع المعدل إلى ارتفاع عدد السكان مع انخفاض في عدد الغرف المخصصة للسكن، ويدل هذا المستوى على تدني مستوى جودة السكن وفقًا لمؤشر درجة التزاحم .

ثانيًا: متوسط حجم الأسرة .

يُعد متوسط حجم الأسرة من المؤشرات المهمة لكونه يرتبط في معظم الأحيان بالفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الأسر، إذ إن كثير من الأسر كبيرة الحجم تكون أكثر فقرًا، وبالتالي فإن حجم الأسرة يُؤثر على الرفاهية العامة لأفرادها، كما أن كبر حجم الأسرة يرتبط بارتفاع معدل الازدحام في المسكن والذي يؤدي في الغالب إلى ظروف صحية سيئة(١٨).

ويمكن التعرف على متوسط حجم الأسرة في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م وتباينه نوعًا ما داخل تلك المدن، وذلك من خلال **الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٥)**، حيث يستنتج منهما ما يلي .

بلغ عدد سكان مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م نحو ٢٤٩٠٧٦٦ نسمة، وفي المقابل سجل إجمالي عدد الأسر بها ٦١١٧٧٦ أسرة خلال العام نفسه، إذً فإن متوسط حجم الأسرة قد سجل ٤,١ فرد/ أسرة، وبالتالي فقد ارتفع إلى حد ما هذا المتوسط عن نظيره على المستوى القومي لحضر الجمهورية والذي سجل ٣,٩ فرد/ أسرة خلال العام نفسه .

ويتباين متوسط حجم الأسرة في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، حيث بلغ هذا المتوسط أعلاه بمدينة يوسف الصديق ٤,٩ فرد/ أسرة، في حين سُجل أدنى

(١٨) فتحي الحسيني خليل، دراسة مقارنة لمستويات المعيشة في بعض الأقاليم التخطيطية، مذكرة خارجية رقم ١٤٣٠، معهد التخطيط القومي، القاهرة، نوفمبر ١٩٨٦، ص ٢٨ .

متوسط لحجم الأسرة في مدينتي المنيا وبني مزار وبمتوسط سجل ٣,٧ فرد/ أسرة فقط بالمدينتين على التوالي، وقد تساوت مدينتي ناصر ومغاغة مع المتوسط العام لمدن شمال الصعيد والمسجلة ٤,١ فرد/ أسرة، وباعتبار أن جودة السكن تتناسب تناسبًا عكسيًّا مع متوسط حجم الأسرة، لذا فقد تم تصنيف مدن منطقة الدراسة إلى ثلاثة مستويات وفقًا لهذا المتوسط كما يلي :

جدول (٤) متوسط حجم الأسرة في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المدينة	عدد السكان (نسمة)	عدد الأسر	حجم الأسرة (فرد / أسرة)	النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	رتب حجم الأسرة حسب الأفضلية
الفيوم	٤٧٢٤٢٨	١١٢٤٣٥	٤.٢	١٠٢.٤	٢.٤	٧
طامية	٦٦٤٩٦	١٥٠١٣	٤.٤	١٠٧.٣	٧.٣	٩
سنورس	١٢١٥٢٤	٢٨٦٥٢	٤.٢	١٠٢.٤	٢.٤	٧
إبشواي	٧٨٤٣٤	١٧٩٣٨	٤.٤	١٠٧.٣	٧.٣	٩
إطسا	٦٧٦٧٠	١٥٢٥٣	٤.٤	١٠٧.٣	٧.٣	٩
يوسف الصديق	٢١٨١٢	٤٤١٤	٤.٩	١١٩.٥	١٩.٥	١١
بني سويف	٢٣٣٧١٤	٦١٧٢٠	٣.٨	٩٢.٧	٧.٣-	٢
إهناسيا	٥٤٨٤١	١١٩٦٦	٤.٦	١١٢.٢	١٢.٢	١٠
ببا	٨١٠٣١	١٨٩٤٥	٤.٣	١٠٤.٩	٤.٩	٨
سمسطا	٥٥٦١٨	١٢٨٣١	٤.٣	١٠٤.٩	٤.٩	٨
الفشن	٩٦٧٢٢	٢٢٢٤٥	٤.٣	١٠٤.٩	٤.٩	٨
الواسطى	٤٩٥٤٢	١٢٣٦٦	٤.٠	٩٧.٦	٢.٤-	٤
ناصر	١١٦٧٥٢	٢٨٢٢١	٤.١	١٠٠.٠	صفر	٦
المنيا	٢٤٤٠٧٤	٦٥٣٥٧	٣.٧	٩٠.٢	٩.٨-	١
أبو قرقاص	٧٧٧٠٢	١٩٦٢٣	٤.٠	٩٦.٦	٣.٤-	٤
ملوي	١٨٣٠٢٥	٤٧٦٦٤	٣.٨	٩٣.٧	٦.٣-	٣
ديرمواس	٥٢٣٦٦	١٣٠٠١	٤.٠	٩٨.٢	١.٨-	٥
سمالوط	١٢٢٢٤٢	٣٠٤٣٨	٤.٠	٩٧.٦	٢.٤-	٤
مطاي	٧٠٨٧٣	١٦٥١٠	٤.٣	١٠٤.٩	٤.٩	٨
بني مزار	٩٩٦٥٠	٢٧٢٩٢	٣.٧	٩٠.٢	٩.٨-	١
مغاغة	١٠١٧٩٣	٢٤٧٠٧	٤.١	١٠٠.٠	صفر	٦
العدوة	٢٢٤٥٧	٥١٨٥	٤.٣	١٠٤.٩	٤.٩	٨
جملة	٢٤٩٠٧٦٦	٦١١٧٧٦	٤.١	١٠٠	صفر	-

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧م، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث .

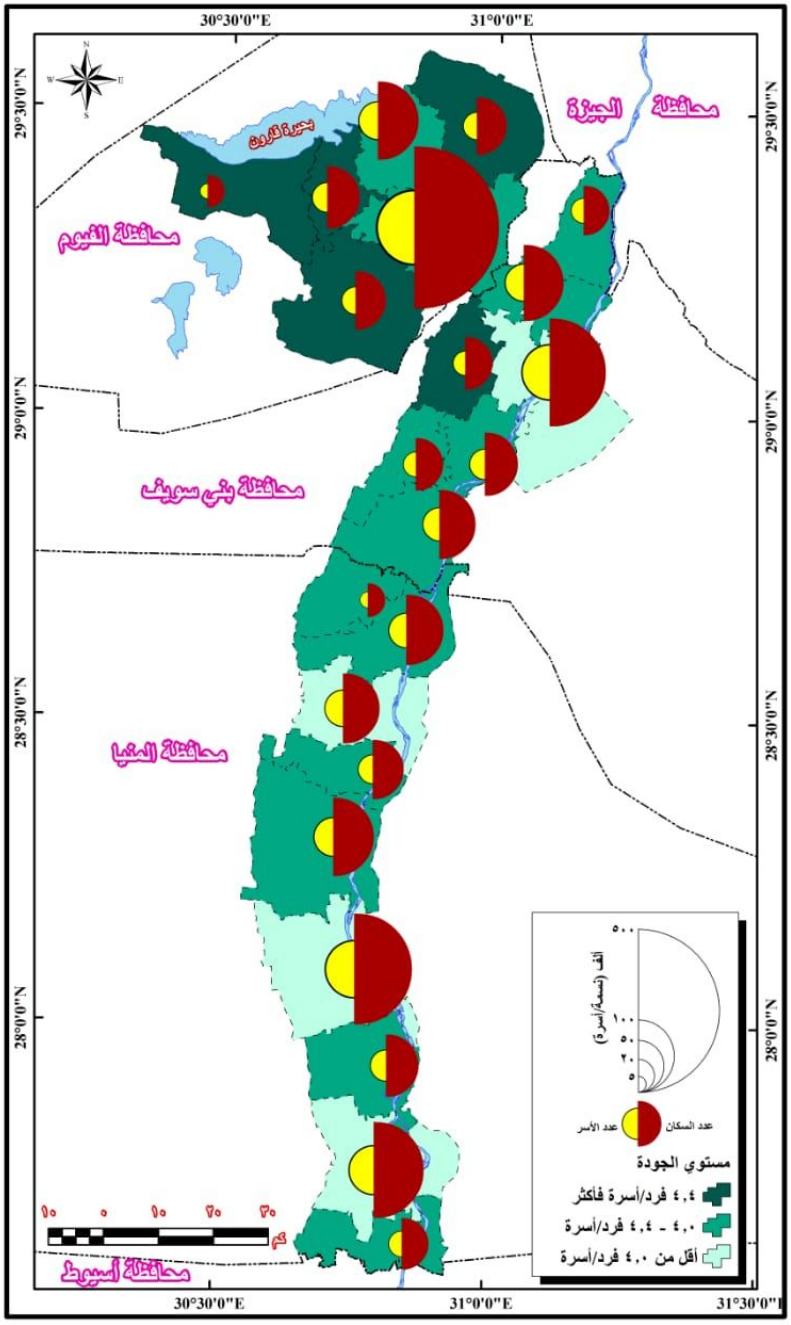

شكل (٥) متوسط حجم الأسرة في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

- **المستوى الأول:** مدن سجل متوسط حجم الأسرة بها أقل من ٤ فرد/أسرة، ويُمثل هذا المستوى الحالة الجيدة بالنسبة لهذا المتوسط، ويضم هذا المستوى أربع مدن فقط وهي (المنيا – بني مزار – ملوي – بني سويف)، حيث سجل متوسط حجم الأسرة ٣,٧ فرد/ أسرة بالمدينتين الأوليتين، في حين بلغ المتوسط ٣,٨ فرد/ أسرة بالمدينتين الأخيرتين، ويُعزى انخفاض حجم الأسرة بهذا المستوى إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي ارتفاع في مستوى الحالة التعليمية لسكان تلك المدن، الأمر الذي ينعكس على انخفاض معدلات الخصوبة لدى السكان .
- **المستوى الثاني:** مدن يتراوح متوسط حجم الأسرة بها ما بين ٤ – أقل من ٤,٤ فرد/ أسرة عام ٢٠١٧م، ويُمثل هذا المستوى الحالة الوسطية لمستوى جودة السكن وفقًا لمؤشر متوسط حجم الأسرة بمدن منطقة الدراسة، وقد شمل هذا المستوى ثلاث عشرة مدينة من إجمالي مدن شمال الصعيد، وقد تقارب متوسط حجم الأسرة بهذه المدن إلى حد ما مع المتوسط العام بمدن شمال الصعيد والذي سجل كما ذكر سابقًا ٤,١ فرد/ أسرة عام ٢٠١٧م .
- **المستوى الثالث:** مدن سجل متوسط حجم الأسرة بها ٤,٤ فرد/أسرة فأكثر، ويُمثل هذا المستوى الحالة المتدنية لمستوى جودة السكن وفقًا لمؤشر متوسط حجم الأسرة بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، وقد ضم هذا المستوى خمس مدن أربعة منها بمحافظة الفيوم وحدها وهم (يوسف الصديق – طامية – إبشواي – إطسا) حيث سجل متوسط حجم الأسرة بهم ٤,٩ – ٤,٤ – ٤,٤ – ٤,٤ فرد/ أسرة بالمدن السابقة على الترتيب، أما المدينة الخامسة فجاءت بمحافظة بني سويف وهي مدينة إهناسيا وقد سجل المتوسط بها ٤,٦ فرد/ أسرة، وقد سجلت المدن الخمس السابقة جميعها انحرافات موجبة عن المتوسط العام لمدن شمال الصعيد، ويمكن إرجاع السبب في ارتفاع متوسط حجم الأسرة بتلك المدن إلى عدة أساب ومنها ارتفاع في الكثافات السكانية من جهة، وسيادة الكثير من الخصائص الريفية بتلك المدن، والتي تعكس طبيعة العادات والتقاليد السائدة من جهة أُخرى .

المبحث الثالث: مدى توافر خدمات السكن بمدن شمال الصعيد :

لاشك أن الحيز المكاني للوحدة السكنية يُسهم بدرجة واضحة في تحديد جودة الحياة، وذلك من خلال مدى ملائمته لتوفير حياة مريحة سهلة لقاطني هذه الوحدات، إلا أن هذه الراحة والجودة لا تكتمل سوى بتوفر شبكات البنية الأساسية، التي تُحدد هي الأخرى جانبًا من جوانب تقويم جودة حياة الفرد والأسرة، ويضم هذا المتغير عدة مؤشرات هي نسبة المباني السكنية غير المتصلة بالمياه والصرف الصحي والكهرباء والغاز الطبيعي(١٩) .

وتُعد شبكات المرافق العامة Public Utilities وتجهيزات البنية الأساسية إلى جانب الخدمات الأخرى التي يحصل عليها المواطن من أهم عناصر البنية الحضرية التي يُقاس بها مستوى التحضر، كما يُعد نقصها من أهم معوقات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للمدن والقرى على حد سواء، وتُعد هذه الشبكات والمرافق خدمة تُقدم للسكان في أماكنهم، كما تُعد عملاً حضريًّا هندسيًّا ذا تقنيات عالية، له أصوله وأساليبه المتطورة، والتي قد يُؤدي الإهمال فيها، وعدم تخير مواضعها بدقة إلى كوارث وخيمة(٢٠) .

وقد أوضحت إحدى الدراسات أن هناك علاقة بين البيئة السكنية والصحة، فقد تبين أن المساكن التي لا يتوفر بها الخدمات الأساسية من مياه شرب نقية وصرف صحي جيد تكون مصدرًا للعديد من الأمراض، كما أبرزت دراسة جونز ومون (Jones & Moan) أن ٨٠% من الأمراض المنتشرة في دول العالم النامي ترجع إلى نقص الإمداد بمياه الشرب النقية، وتتعدد العناصر التي يمكن من خلالها التعرف على مدى توفر الخدمات بالمسكن، وتتمثل هذه الخدمات في توفر المياه الصالحة للشرب عن طريق الشبكة العامة واتصالها بشبكة الصرف الصحي ومدى توفر الكهرباء وغيرها(٢١) .

أولاً: نسبة المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للمياه .

يُعد الحصول على مياه الشرب المأمونة ضرورة لا غنى عنها للصحة، وحقًا أساسيًّا من حقوق الإنسان، ومكونًا من مكونات أي سياسة ناجحة لحماية الصحة العامة، فالماء ضرورة أساسية لدعم البقاء، ويجب أن يتوفر لجميع السكان بكميات

---

(١٩) فتحي محمد مصيلحي خطاب، المشكلة السكانية ومستقبل مصر : المعمور المصري في مطلع القرن (٢١) ، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦٢ .

(٢٠) عزيزة محمد على بدر، طنجة بوابة إفريقيا : دراسة في جغرافية المدن، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٠٢ .

(٢١) محمد فريد المتولي السعيد أحمد، نوعية الحياة في مدينة أسيوط، مرجع سبق ذكره، ص ٦٤.

كافية ومأمونة وفي المتناول، ولا شك أن تحسين إمكانات الحصول على مياه الشرب النقية يمكن أن يعود على الصحة بمنافع ملموسة، فينبغي بذل كل جهد لضمان توفير هذه المياه قدر الإمكان(٢٢).

ويمكن التعرف على مستوى تغطية الشبكة العامة للمياه داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، وذلك من خلال **الجدول رقم (٥) والشكل رقم (٦)** ويتضح منهما ما يلي:

بلغ إجمالي عدد المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة لمياه الشرب بمدن منطقة الدراسة نحو ٣٠٠٨٧٧ مبنى سكني، أي بما يعادل نسبة ٩٧% من جملة المباني السكنية، والبالغة ٣١٠٢٤٦ مبنى، وهي نسبة ترتفع بدورها عن مثيلتها على مستوى حضر الجمهورية والتي بلغت ٩٣% خلال العام نفسه، وتتباين هذه النسبة بين مدن شمال الصعيد لتسجل أقصاها ٩٩% بمدينة بني سويف، في حين بلغت أدناها ٨٨,٨% بمدينة ديرمواس بمحافظة المنيا . **وبناءً على الجدول والشكل السابقين** أيضًا أمكن تصنيف مدن شمال الصعيد إلى ثلاثة مستويات وفقًا للمباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للمياه، وذلك كما يلي:

- **المستوى الأول:** مدن سجلت مبانيها السكنية نسبة ٩٨% فأكثر اتصالاً بالشبكة العامة لمياه الشرب، وقد بلغ عددها أربع مدن فقط وهي بني سويف وسنورس والفيوم وإبشواي، حيث بلغت النسبة ٩٩ – ٩٨,٩ – ٩٨,٦ – ٩٨,٢% داخل هذه المدن على التوالي، وقد يرجع ارتفاع النسبة بالمدن السابقة إلى توفر محطات مياه الشرب من جانب، فضلاً عن خصوصية بعضها من جانب آخر، ويُمثل هذا المستوى الحالة الجيدة بالنسبة لمستوى جودة السكن بمدن شمال الصعيد، حيث احتلت المدن السابقة المراتب الأربع الأولى من حيث أفضلية الجودة وفقًا لمؤشر اتصال المباني السكنية بالشبكة العامة للمياه بمدن منطقة الدراسة، وقد سجلت جميعها انحرافات موجبة عن المتوسط العام .
- **المستوى الثاني:** مدن تتراوح النسبة بها ما بين ٩٥ - أقل من ٩٨%، ويمثل هذا المستوى الحالة الوسطية بالنسبة لمستوى جودة السكن وفقًا للمباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة لمياه الشرب بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، ويقع ضمن هذا المستوى خمس عشرة مدينة من إجمالي مدن منطقة الدراسة، وجاءت جميع مدن محافظة المنيا داخل هذا المستوى باستثناء مدينة ديرمواس، فضلاً عن خمس مدن بمحافظة بني سويف، إلى جانب مدينتي طامية وإطسا بمحافظة الفيوم .

(22) World Health Organization, Guide Lines for Drinking Water Quality , 3rd Edition, Volume 1, Geneva, 2004, pp 3 - 8 .

- **المستوى الثالث:** مدن تقل النسبة بها عن ٩٥%، والتي تنخفض عن المتوسط العام لمدن شمال الصعيد والذي سجل ٩٧%، ويُمثل هذا المستوى الحالة المتدنية لمستوى جودة السكن وفقًا لمؤشر اتصال المباني السكنية بالشبكة العامة لمياه الشرب بمدن منطقة الدراسة، وضم هذا المستوى ثلاث مدن فقط من جملة مدن شمال الصعيد وهي (يوسف الصديق – ناصر – ديرمواس)، وبنسب بلغت ٩٢,٩ – ٩٢,٧ – ٨٨,٨% بالمدن السابقة على الترتيب، وقد سجلت النسبة انحرافًا سالبًا عن المتوسط العام لمدن منطقة الدراسة، وقد يرجع انخفاض النسبة بالمدن الثلاث السابقة إلى طبيعتهم الريفية، فضلاً عن حداثة تحولهم الإداري كمركز حضري من جانب آخر .

جدول (٥) التوزيع العددي والنسبي للمباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للمياه في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المدينة	إجمالي عدد المباني	المباني المتصلة بالشبكة العامة		النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	الترتيب حسب الأفضلية
		العدد	%			
الفيوم	٤١٣٨٨	٤٠٨١٨	٩٨.٦	١٠١.٧	١.٧	٣
طامية	١٠٦٥٠	١٠٣٥٠	٩٧.٢	١٠٠.٢	٠.٢	٨
سنورس	١٧١٥١	١٦٩٦٧	٩٨.٩	١٠٢.٠	٢.٠	٢
إبشواي	١٠٦٣٢	١٠٤٤٥	٩٨.٢	١٠١.٣	١.٣	٤
إطسا	٩١٣٢	٨٩٣١	٩٧.٨	١٠٠.٨	٠.٨	٦
يوسف الصديق	٤٧١٨	٤٣٨٥	٩٢.٩	٩٥.٨	٤.٢-	١٦
بني سويف	٢٣٩٠٦	٢٣٦٧١	٩٩.٠	١٠٢.١	٢.١	١
إهناسيا	٧٤٥١	٧٢٦٤	٩٧.٥	١٠٠.٥	٠.٥	٧
ببا	٩٦٩٢	٩٣٥٠	٩٦.٥	٩٩.٥	٠.٥-	١٢
سمسطا	٧٠٥٧	٦٩٠١	٩٧.٨	١٠٠.٨	٠.٨	٦
الفشن	١٢٣١٨	١١٩٤٣	٩٧.٠	١٠٠.٠	صفر	٩
الواسطى	٥٧٣٢	٥٥٥٦	٩٦.٩	٩٩.٩	٠.١-	١٠
ناصر	١٧٦٩٦	١٦٤٠٩	٩٢.٧	٩٥.٦	٤.٤-	١٧
المنيا	٢٦٢٢٨	٢٥٦٧٦	٩٧.٩	١٠٠.٩	٠.٩	٥
أبو قرقاص	١٠١٩٢	٩٨١٨	٩٦.٣	٩٩.٣	٠.٧-	١٤
ملوي	٢٦٤٨٤	٢٥٥٣٤	٩٦.٤	٩٩.٤	٠.٦-	١٣
ديرمواس	٨٣٦٠	٧٤٢٥	٨٨.٨	٩١.٦	٨.٤-	١٨
سمالوط	١٨٥٧٢	١٧٨٦٤	٩٦.٢	٩٩.٢	٠.٨-	١٥
مطاي	١٠٠٧١	٩٧٢٨	٩٦.٦	٩٩.٦	٠.٤-	١١
بني مزار	١٦٢٣١	١٥٦٦٦	٩٦.٥	٩٩.٥	٠.٥-	١٢
مغاغة	١٢٩١٢	١٢٥٨٤	٩٧.٥	١٠٠.٥	٠.٥	٧
العدوة	٣٦٧٣	٣٥٩٢	٩٧.٨	١٠٠.٨	٠.٨	٦
جملة	٣١٠٢٤٦	٣٠٠٨٧٧	٩٧	١٠٠	صفر	-

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد المباني، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧م، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث .

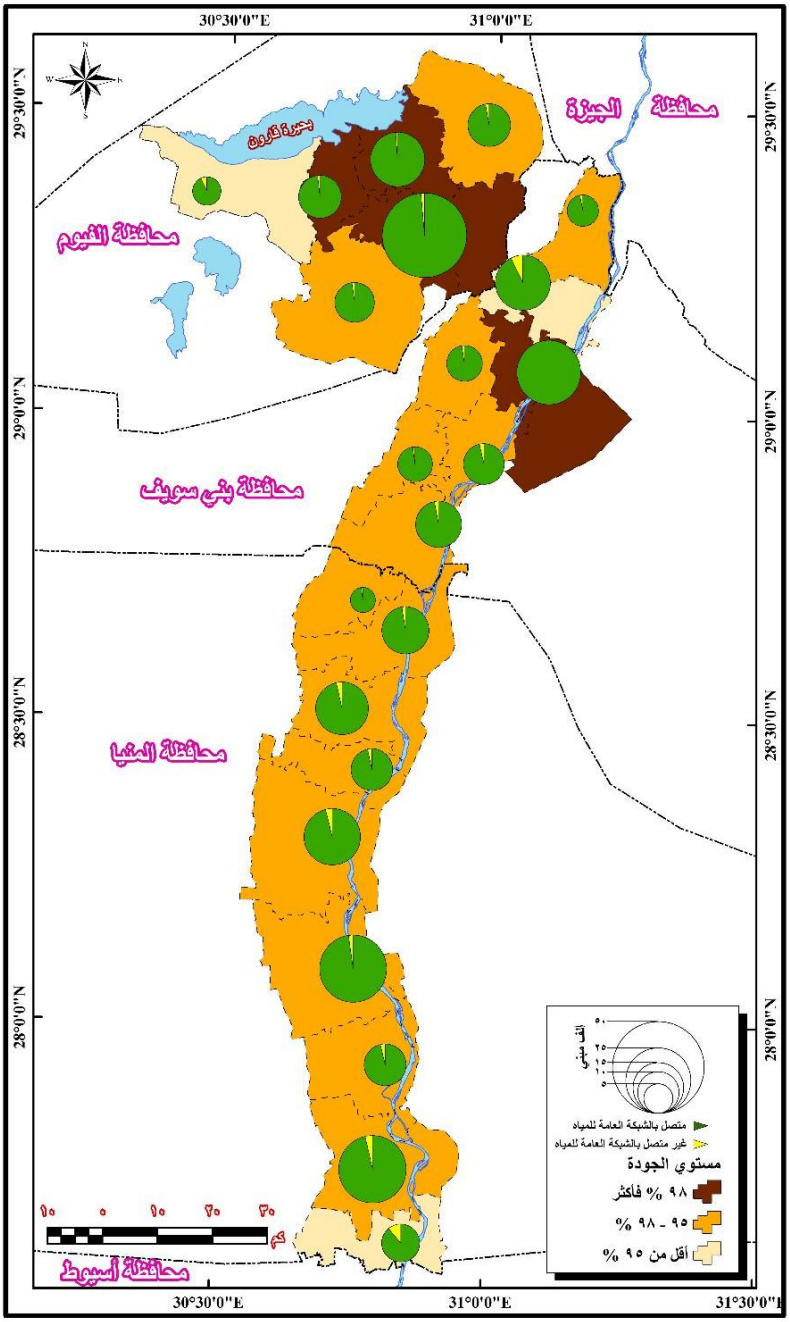

شكل (٦) توصيف مدن شمال الصعيد حسب نسبة المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للمياه عام ٢٠١٧م .

ثانيًا: المباني السكنية المتصلة بالصرف الصحي .

تُعتبر خدمات الصرف الصحي من أهم مؤشرات تقدم المجتمع وتطوره، ليس فقط من الوجهة الحضارية ولكن أيضًا من الناحية الاقتصادية(٢٣)، كما تُعد من أهم خدمات البنية الأساسية لأي تجمع عمراني، وذلك لما تسببه مخلفات مياه الصرف الصحي من تلوث للبيئة، وذلك بتجميعها ونقلها إلى منطقة هامشية، حيث يمكن معالجتها وإعادة استخدامها، أو بالتخلص منها بطريقة آمنة وفعالة(٢٤).

ويمكن التعرف على مستوى تغطية شبكة الصرف الصحي داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، وذلك من خلال **الجدول رقم (٦) والشكل رقم (٧)، واللذين يُستنتج منهما ما يلي** :

- بلغ إجمالي عدد المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للصرف الصحي بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م نحو ٢٤٠٣٩١ مبنى سكني، أي بما يعادل نسبة ٧٧,٥% من جملة المباني السكنية بهذه المدن والبالغة ٣١٠٢٤٦ مبنى، وبذلك تكاد تتساوى مع مثيلتها على مستوى حضر الجمهورية والبالغة ٧٧,٣% خلال العام نفسه .
- تتباين نسبة اتصال المباني السكنية بالشبكة العامة للصرف الصحي داخل مدن منطقة الدراسة نفسها وبشكل واضح، حيث سجلت النسبة ارتفاعًا في مدن بني سويف والعدوة والمنيا والفيوم وإهناسيا لتسجل ٩٨,٤ – ٩٧,٥ – ٩٥,٧ – ٩٤,١ – ٩٣% بالمدن الخمس السابقة على التوالي، ويمكن إرجاع ذلك إلى أمرين الأول يتمثل في كون بعضها يُمثل عاصمة إقليمية لمحافظتها مما يترتب عليه توجيه أغلب الخدمات وخاصة البنية الأساسية لتلك المدن، أما الأمر الثاني فيتمثل في ارتفاع المستويات الاقتصادية للسكان وخاصة في مدينتي العدوة وإهناسيا .
- سجلت مدينتي يوسف الصديق وسمالوط انخفاضًا واضحًا في اتصال مبانيها بالشبكة العامة للصرف الصحي، حيث سجلت نسبتهما ٥,٨ – ١٨% فقط بالمدينتين السابقتين على التوالي عام ٢٠١٧م، حيث سجلتا انحرافات سالبة مرتفعة عن المتوسط العام لمدن منطقة الدراسة بقيم بلغت (- ٩٢,٦% ، - ٧٦,٨%) بالمدينتين على الترتيب، ويُعزى انخفاض النسبة بهذه الصورة إلى التحول الإداري من الريف إلى الحضر بمدينة يوسف الصديق بمحافظة الفيوم،

---

(٢٣) محرم الحداد وآخرون، تقييم وتحسين أداء بعض المرافق العامة : مياه الشرب والصرف الصحي، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم ١٦٣، معهد التخطيط القومي، القاهرة، يوليو ٢٠٠٣، ص ٢٦ .

(٢٤) فتحي محمد مصيلحي خطاب، جغرافية الخدمات : الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الأولى، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠١، ص ١٥٢ .

جدول (٦) التوزيع العددي والنسبي للمباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للصرف الصحي في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المدينة	إجمالي عدد المباني	المباني المتصلة بالشبكة العامة		النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	الترتيب حسب الأفضلية
		العدد	%			
الفيوم	٤١٣٨٨	٣٨٩٤٠	٩٤.١	١٢١.٤	٢١.٤	٤
طامية	١٠٦٥٠	٦٠٩٤	٥٧.٢	٧٣.٨	٢٦.٢-	٢٠
سنورس	١٧١٥١	١٤٩٢٥	٨٧.٠	١١٢.٣	١٢.٣	٧
إبشواي	١٠٦٣٢	٧٦٠٥	٧١.٥	٩٢.٣	٧.٧-	١٥
إطسا	٩١٣٢	٦١٠١	٦٦.٨	٨٦.٢	١٣.٨-	١٦
يوسف الصديق	٤٧١٨	٢٧٢	٥.٨	٧.٤	٩٢.٦-	٢٢
بني سويف	٢٣٩٠٦	٢٣٥٢٢	٩٨.٤	١٢٧.٠	٢٧.٠	١
إهناسيا	٧٤٥١	٦٩٣١	٩٣.٠	١٢٠.٠	٢٠.٠	٥
ببا	٩٦٩٢	٦٤٥٥	٦٦.٦	٨٥.٩	١٤.١-	١٧
سمسطا	٧٠٥٧	٦١٠٧	٨٦.٥	١١١.٧	١١.٧	٨
الفشن	١٢٣١٨	٩٧٠٧	٧٨.٨	١٠١.٧	١.٧	١٢
الواسطى	٥٧٣٢	٤٧٩٧	٨٣.٧	١٠٨.٠	٨.٠	٩
ناصر	١٧٦٩٦	١٣٤٤٩	٧٦.٠	٩٨.١	١.٩-	١٣
المنيا	٢٦٢٢٨	٢٥١١٢	٩٥.٧	١٢٣.٥	٢٣.٥	٣
أبو قرقاص	١٠١٩٢	٨٣٠٢	٨١.٥	١٠٥.١	٥.١	١٠
ملوي	٢٦٤٨٤	١٦٨٦٠	٦٣.٧	٨٢.١	١٧.٩-	١٨
ديرمواس	٨٣٦٠	٥٢٩٠	٦٣.٣	٨١.٦	١٨.٤-	١٩
سمالوط	١٨٥٧٢	٣٣٣٩	١٨.٠	٢٣.٢	٧٦.٨-	٢١
مطاي	١٠٠٧١	٧٦٢٨	٧٥.٧	٩٧.٧	٢.٣-	١٤
بني مزار	١٦٢٣١	١٤٨٦٧	٩١.٦	١١٨.٢	١٨.٢	٦
مغاغة	١٢٩١٢	١٠٥٠٧	٨١.٤	١٠٥.٠	٥.٠	١١
العدوة	٣٦٧٣	٣٥٨١	٩٧.٥	١٢٥.٨	٢٥.٨	٢
جملة	٣١٠٢٤٦	٢٤٠٣٩١	٧٧.٥	١٠٠	صفر	-

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد المباني، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧م، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث .

فضلاً عن الصفات الريفية إلى تتسم بها مدينة سمالوط بمحافظة المنيا والتي يعتمد أغلب سكانها للتخلص من الصرف الصحي في صورة ترنشات كبديل للشبكة العامة للصرف الصحي .

- تتراوح نسبة اتصال المباني السكنية بالشبكة العامة للصرف الصحي في باقي مدن شمال الصعيد ما بين ٥٠ – ٩٣%، والبالغ عددها خمس عشرة مدينة، وربما يعود انخفاض نسبة اتصال تلك المدن بالشبكة العامة للصرف الصحي إلى عدم اكتمال منظومة الصرف الصحي بمدن الإقليم من جانب، إلى جانب التعديات على الأراضي غير المرخصة للبناء من جانب آخر .

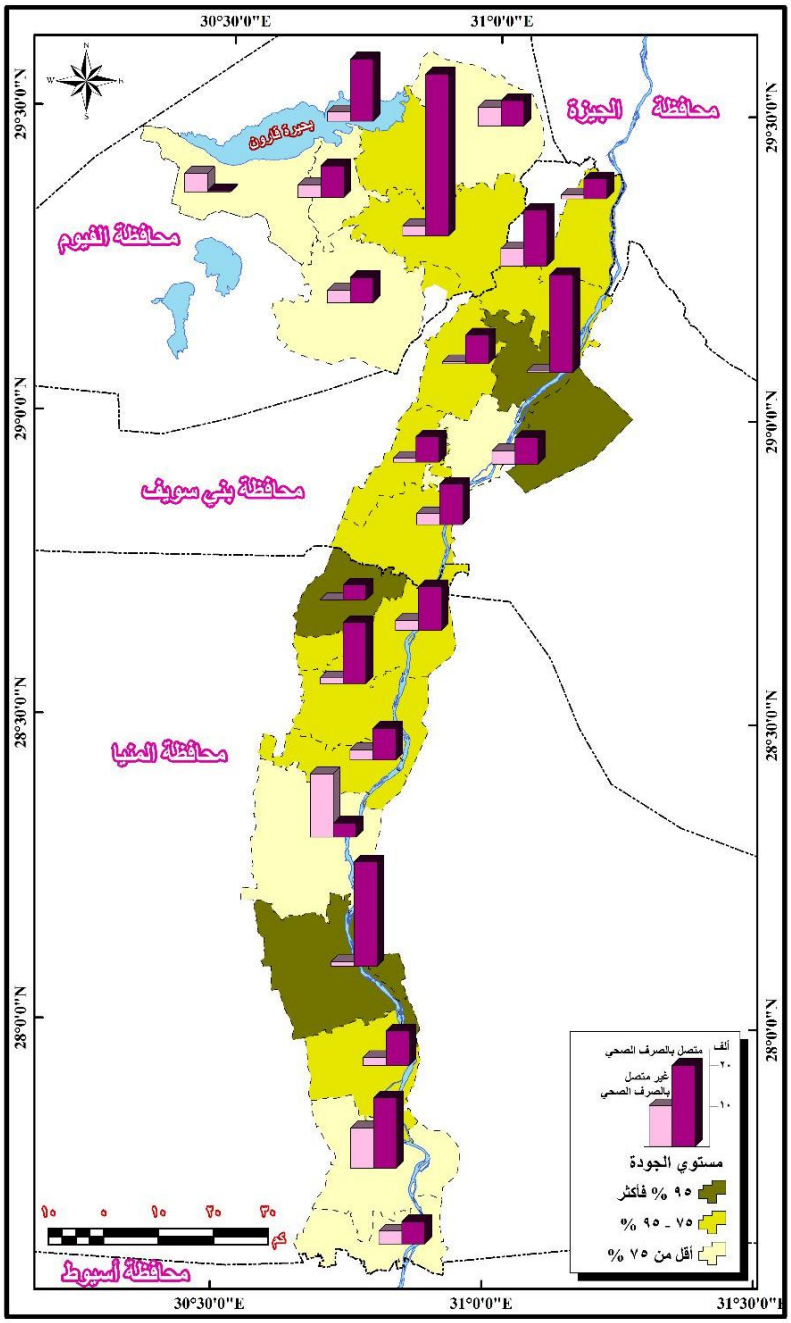

شكل (٧) التوزيع النسبي للمباني السكنية حسب اتصالها بشبكة الصرف الصحي بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م

ثالثًا: نسبة المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء .

لا تُعد الكهرباء منتجًا نهائيًّا فقط، بل تُعتبر منتجًا وسيطًا بدرجة جزئية، وتعتمد عليها استخدامات مختلفة، ففضلاً عن إنارة المنازل والشوارع التي تُعد استخدامًا نهائيًّا للكهرباء، فإنها تُستخدم في تشغيل الأجهزة الكهربائية المنزلية في عمليات الطهي والنظافة واستخدامات أُخرى، هذا فضلاً عن استخداماتها في الصناعة والخدمات داخل التجمعات العمرانية(٢٥) .

ويمكن التعرف على مستوى تغطية الشبكة العامة للكهرباء داخل مدن شمال الصعيد وذلك من خلال **الجدول رقم (٧) والشكل رقم (٨)، ويستنتج منهما ما يلي** .

بلغ إجمالي عدد المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م نحو ٣٠٤٣٣١ مبنى سكني، أي بما يعادل نسبة ٩٨,١% من جملة مبانيها السكنية والبالغة ٣١٠٢٤٦ مبنى، في حين انخفضت نسبة المباني السكنية المتصلة بهذه الشبكة على مستوى حضر الجمهورية خلال العام نفسه لتسجل ٩٦,٥% .

سجلت أعلى نسب اتصالاً بالشبكة العامة للكهرباء على مستوى مدن إقليم شمال الصعيد في مدن سنورس وبني سويف والفيوم وبنسب ٩٩,٥ – ٩٩,٢ – ٩٨,٥% للمدن الثلاث السابقة على التوالي، وقد سجلت أيضًا جميعهم انحرافات موجبة عن المتوسط العام لمدن شمال الصعيد وبقيم بلغت ١,٤ – ١,١ – ٠,٨% بالمدن السابقة على الترتيب، وربما يرجع ارتفاع النسبة بتلك المدن إلى الوضع الإداري لمدينتي بني سويف والفيوم كعاصمتين إقليميتين من جهة كما ذُكر ذلك من قبل، فضلاً عن ارتفاع المستويات الاجتماعية والاقتصادية للكثير من سكانهم من جهة أُخرى .

وفي المقابل سجلت نسبة اتصال المباني السكنية بالشبكة العامة للكهرباء انخفاضًا نوعًا ما عن المتوسط العام لمدن شمال الصعيد، وذلك في مدينتي ديرمواس وبني مزار بمحافظة المنيا لتسجل نسبتهما ٩٢,٩ – ٩٦,٧% بالمدينتين على التوالي، بينما تراوحت النسبة في باقي مدن شمال الصعيد ما بين ٩٧,١ – ٩٨,٨% والتي بلغ عددها سبع عشرة مدينة .

(٢٥) فتحي محمد مصيلحي خطاب، جغرافية الخدمات : الإطار النظري وتجارب عربية، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠١، ص ١٨١ .

جدول (٧) التوزيع العددي والنسبي للمباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المدينة	إجمالي عدد المباني	المباني المتصلة بالشبكة العامة		النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	الترتيب حسب الأفضلية
		العدد	%			
الفيوم	٤١٣٨٨	٤٠٩٣٢	٩٨.٩	١٠٠.٨	٠.٨	٣
طامية	١٠٦٥٠	١٠٣٩٧	٩٧.٦	٩٩.٥	٠.٥-	١٢
سنورس	١٧١٥١	١٧٠٦٢	٩٩.٥	١٠١.٤	١.٤	١
إبشواي	١٠٦٣٢	١٠٤٨٧	٩٨.٦	١٠٠.٥	٠.٥	٦
إطسا	٩١٣٢	٨٩٨٢	٩٨.٤	١٠٠.٣	٠.٣	٨
يوسف الصديق	٤٧١٨	٤٥٩٤	٩٧.٤	٩٩.٣	٠.٧-	١٣
بني سويف	٢٣٩٠٦	٢٣٧١٠	٩٩.٢	١٠١.١	١.١	٢
إهناسيا	٧٤٥١	٧٣٤٢	٩٨.٥	١٠٠.٤	٠.٤	٧
ببا	٩٦٩٢	٩٥٣٦	٩٨.٤	١٠٠.٣	٠.٣	٨
سمسطا	٧٠٥٧	٦٩٦٣	٩٨.٧	١٠٠.٦	٠.٦	٥
الفشن	١٢٣١٨	١٢١٦٢	٩٨.٧	١٠٠.٦	٠.٦	٥
الواسطى	٥٧٣٢	٥٦٠٤	٩٧.٨	٩٩.٧	٠.٣-	١٠
ناصر	١٧٦٩٦	١٧٤٦٢	٩٨.٧	١٠٠.٦	٠.٦	٥
المنيا	٢٦٢٢٨	٢٥٧٢١	٩٨.١	١٠٠.٠	صفر	٩
أبو قرقاص	١٠١٩٢	٩٩٥٨	٩٧.٧	٩٩.٦	٠.٤-	١١
ملوي	٢٦٤٨٤	٢٥٧٥٧	٩٧.٣	٩٩.١	٠.٩-	١٤
ديرمواس	٨٣٦٠	٧٧٦٨	٩٢.٩	٩٤.٧	٥.٣-	١٧
سمالوط	١٨٥٧٢	١٨٠٣٥	٩٧.١	٩٩.٠	١.٠-	١٥
مطاي	١٠٠٧١	٩٨١٤	٩٧.٤	٩٩.٣	٠.٧-	١٣
بني مزار	١٦٢٣١	١٥٦٩٥	٩٦.٧	٩٨.٦	١.٤-	١٦
مغاغة	١٢٩١٢	١٢٧٥٦	٩٨.٨	١٠٠.٧	٠.٧	٤
العدوة	٣٦٧٣	٣٥٩٤	٩٧.٨	٩٩.٧	٠.٣-	١٠
جملة	٣١٠٢٤٦	٣٠٤٣٣١	٩٨.١	١٠٠	صفر	-

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد المباني، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧م، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث .

رابعًا: المساكن المزودة بالغاز الطبيعي .

يُعتبر الغاز الطبيعي من المرافق الحيوية حديثة الاستخدام، وأحد مصادر الطاقة النظيفة، وتمتد خطوط الغاز الطبيعي لتنقله إلى مسافات طويلة تحت ضغط عال، وتسير هذه الخطوط عادة بجانب الأرصفة أو تحتها على طول الشوارع، ويمكن أن تتبع هذه الخطوط مظاهر سطح الأرض، ولكن غالبًا ما توضع بميل خفيف لتسمح بصرف الماء الذي ينتج من تكاثف الغاز داخل أنابيبه، ويتم توصيل الغاز الطبيعي للمستهلكين للمباني السكنية عن طريق شركات متخصصة وبمواصفات دقيقة .

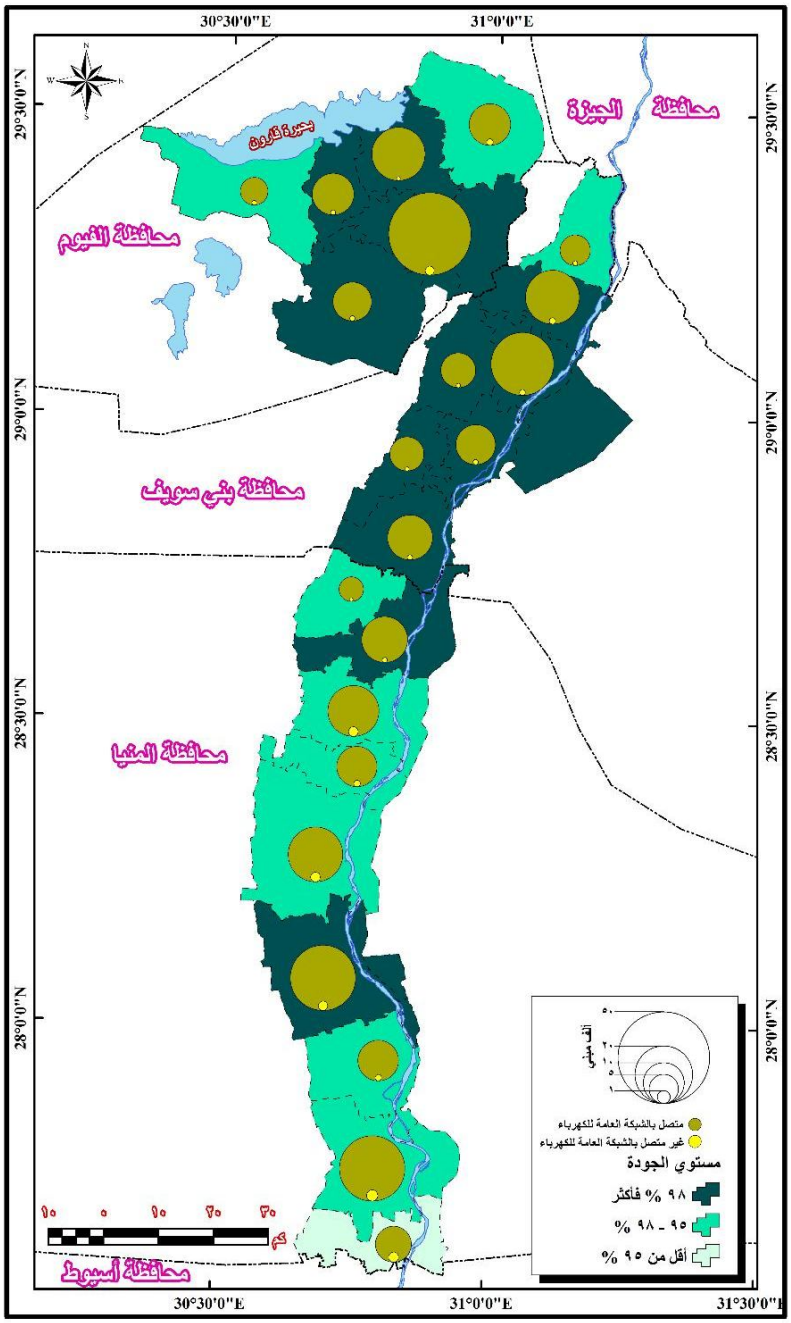

شكل (٨) التوزيع النسبي للمباني السكنية حسب اتصالها بالشبكة العامة للكهرباء بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

ويمكن التعرف على مستوى خدمة شبكة الغاز الطبيعي داخل مدن شمال الصعيد، وذلك من خلال **الجدول رقم (٨) والشكل رقم (٩)** واللذين يوضحان التوزيع العددي والنسبي للمباني السكنية المزودة بالغاز الطبيعي بمدن منطقة الدراسة عام ٢٠١٧م .

جدول (٨) التوزيع العددي والنسبي للمباني السكنية المزودة بالغاز الطبيعي في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المدينة	إجمالي عدد المباني	المباني المزودة بالغاز الطبيعي		النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	الترتيب حسب الأفضلية
		العدد	%			
الفيوم	٤١٣٨٨	٣٠٩٧٤	٧٤.٨	٢٠٥.٦	١٠٥.٦	٤
طامية	١٠٦٥٠	٣١٦٢	٢٩.٧	٨١.٦	١٨.٤-	٧
سنورس	١٧١٥١	١٣١٣٩	٧٦.٦	٢١٠.٥	١١٠.٥	٣
إبشواي	١٠٦٣٢	٢١٦١	٢٠.٣	٥٥.٨	٤٤.٢-	٩
إطسا	٩١٣٢	-	-	-	-	١٤
يوسف الصديق	٤٧١٨	-	-	-	-	١٤
بني سويف	٢٣٩٠٦	٢٢٠٤٩	٩٢.٢	٢٥٣.٤	١٥٣.٤	١
إهناسيا	٧٤٥١	-	-	-	-	١٤
ببا	٩٦٩٢	-	-	-	-	١٤
سمسطا	٧٠٥٧	-	-	-	-	١٤
الفشن	١٢٣١٨	٥٥٠٥	٤٤.٧	١٢٢.٨	٢٢.٨	٦
الواسطى	٥٧٣٢	٣	٠.١	٠.١	٩٩.٩-	١٣
ناصر	١٧٦٩٦	٤٩٥٧	٢٨.٠	٧٧.٠	٢٣.٠-	٨
المنيا	٢٦٢٢٨	٢٣١٥٤	٨٨.٣	٢٤٢.٥	١٤٢.٥	٢
أبو قرقاص	١٠١٩٢	٥٥٩٥	٥٤.٩	١٥٠.٨	٥٠.٨	٥
ملوي	٢٦٤٨٤	-	-	-	-	١٤
ديرمواس	٨٣٦٠	-	-	-	-	١٤
سمالوط	١٨٥٧٢	١٧	٠.١	٠.٣	٩٩.٧-	١٢
مطاي	١٠٠٧١	١٨١٢	١٨.٠	٤٩.٤	٥٠.٦-	١٠
بني مزار	١٦٢٣١	٥٤٣	٣.٣	٩.٢	٩٠.٨-	١١
مغاغة	١٢٩١٢	-	-	-	-	١٤
العدوة	٣٦٧٣	-	-	-	-	١٤
جملة	٣١٠٢٤٦	١١٣٠٧١	٣٦.٤	١٠٠	صفر	-

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد المباني، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧م، صفحات متعددة، والنسب من حساب الباحث .

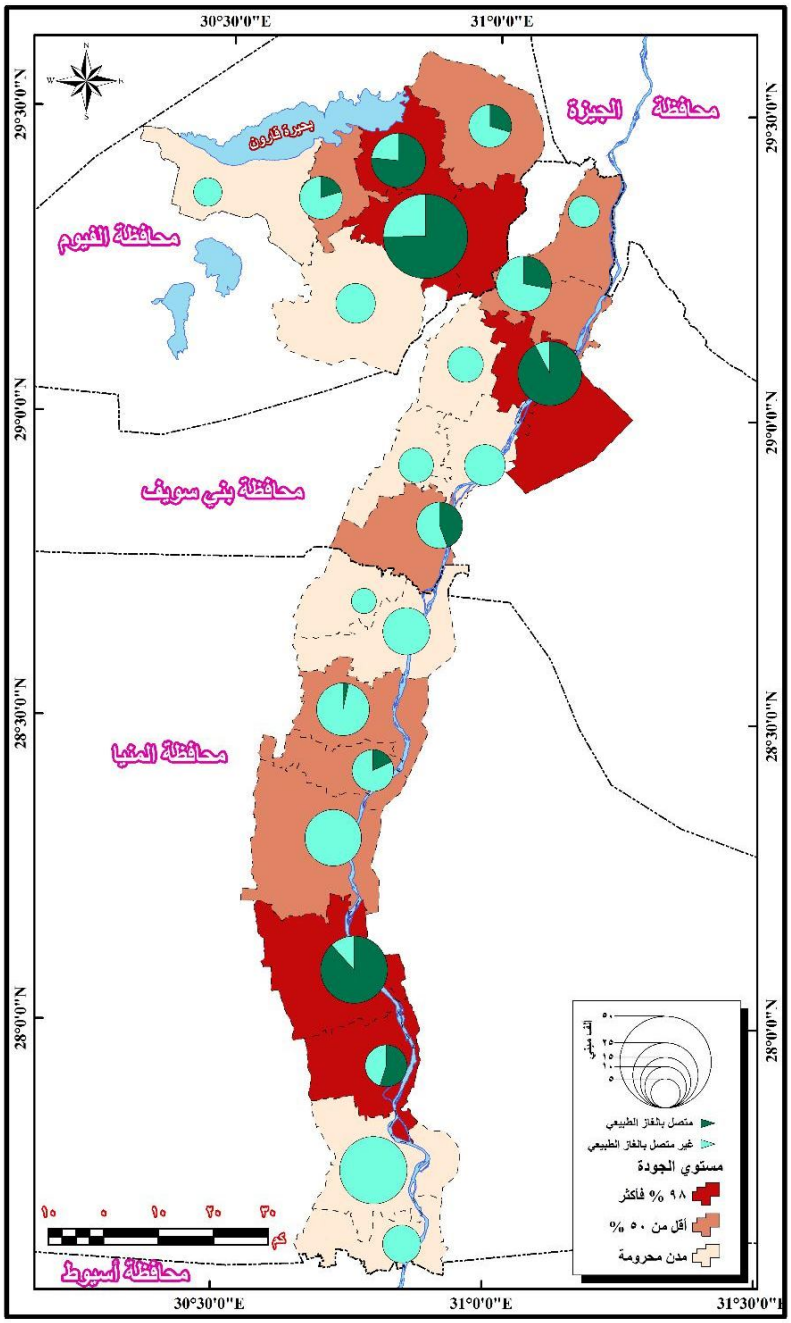

شكل (٩) توصيف مدن شمال الصعيد حسب اتصالها بالغاز الطبيعي عام ٢٠١٧م .

ويُستنتج من الجدول والشكل السابقين ما يلي :

بلغ إجمالي عدد المباني السكنية المتصلة بشبكة الغاز الطبيعي داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م نحو ١١٣٠٧١ مبنى سكني، أي بما يعادل ٣٦,٤% من جملة مبانيها السكنية، وبمقارنة نسبة اتصال المباني السكنية بهذا المرفق على مستوى حضر الجمهورية قد سجلت نحو ٣٨,٤% خلال العام نفسه، وتتباين نسبة اتصال المباني السكنية بهذا المرفق داخل مدن الدراسة نفسها، حيث إن هناك مدن تتوافر فيها إلى حد ما شبكات الغاز الطبيعي، وأخرى تعاني نقصًا واضحًا، وثالثة محرومة بهذا المرفق الحيوي .

وبناءً على **الجدول والشكل السابقين أيضًا** أمكن تصنيف مدن شمال الصعيد إلى ثلاثة مستويات وفقًا لاتصال مبانيها السكنية بشبكة الغاز الطبيعي، وذلك كما يلي :

- **المستوى الأول:** مدن سجلت مبانيها السكنية اتصالاً بشبكة الغاز الطبيعي نسبة أكثر من ٥٠%، وقد بلغ عددها خمس مدن فقط وهي (بني سويف والمنيا وسنورس والفيوم وأبو قرقاص)، حيث بلغت النسبة ٩٢,٢ – ٨٨,٣ – ٧٦,٦ – ٧٤,٨ – ٥٤,٩% داخل هذه المدن على الترتيب، ويُعزى ارتفاع النسبة بالمدن السابقة إلى خصوصية بعضها من جانب، إلى جانب ارتفاع المستويات الاجتماعية والاقتصادية للسكان أنفسهم من جانب آخر، فضلاً عن توافر المواصفات القياسية لمد هذا المرفق الهام والحيوي، ويُمثل هذا المستوى الحالة الجيدة بالنسبة لمستوى جودة السكن بمدن شمال الصعيد وفقًا لشبكة الغاز الطبيعي، حيث احتلت المدن السابقة المراتب الخمس الأولى من حيث أفضلية الجودة وفقًا لمؤشر اتصال مبانيها السكنية بشبكة الغاز الطبيعي، وقد سجلت جميعها انحرافات موجبة عن المتوسط العام لمدن شمال الصعيد.
- **المستوى الثاني:** مدن سجلت مبانيها السكنية اتصالاً بشبكة الغاز الطبيعي نسبة أقل من ٥٠%، وقد بلغ عددها ثمان مدن وهي (الفشن - طامية - ناصر - إبشواي - مطاي - بني مزار - الواسطى - سمالوط) وسجلت النسبة بهذه المدن أقصاها ٤٤,٧% بمدينة الفشن، في حين سجلت النسبة ٠,١% فقط كحد أدنى بمدينتي الواسطى وسمالوط، وقد سجلت جميع المدن السابقة انحرافات سالبة عن المتوسط العام لمدن شمال الصعيد باستثناء مدينة الفشن والتي سجلت انحرافًا موجبًا عن هذا المتوسط وبقيمه ٢٢,٨%، ويمثل هذا المستوى الحالة الوسطية بالنسبة لمستوى جودة السكن وفقًا لهذا المؤشر بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .
- **المستوى الثالث:** مدن محرومة تمامًا من هذا المرفق، وقد بلغ عددها تسع مدن اثنان منها بمحافظة الفيوم وهي مدينتي إطسا ويوسف الصديق، وثلاث مدن أُخرى بمحافظة بني سويف وهي مدن إهناسيا وببا وسمسطا، في حين جاءت أربع مدن في محافظة المنيا، وهي ملوي وديرمواس ومغاغة والعدوة، وقد يرجع حرمان المدن السابقة بهذا

المرفق إلى تواجد المناطق العشوائية وتهالك المباني السكنية وعدم مطابقتها للمواصفات القياسية لمد هذا المرفق في بعضها من جهة، إضافةً إلى عدم اكتمال منظومة الغاز الطبيعي في بعض مدن منطقة الدراسة من جهة أُخرى، وحداثة التحول الحضري لبعض المدن من جهة ثالثة، ويمثل هذا المستوى الحالة المتدنية بالنسبة لمستوى جودة السكن وفقًا للمباني السكنية المتصلة بشبكة الغاز الطبيعي بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .

المبحث الرابع: تقييم مستويات جودة السكن في مدن شمال الصعيد :

تم توصيف جودة السكن في مدن إقليم شمال الصعيد اعتمادًا على ثلاثة متغيرات أساسية، شملت نوع السكن وملكيته، إضافة إلى كثافته، إلى جانب مدى توافر خدماته، حيث ضمت المتغيرات الثلاثة السابقة ثمانية مؤشرات سكنية، وبناءً على هذه المؤشرات تم تقييم مستويات جودة السكن في مدن منطقة الدراسة .

وأمكن من خلال دراسة الجدول رقم (٩) والشكل رقم (١٠) تصنيف مدن شمال الصعيد إلى ثلاثة مستويات طبقًا لجملة محصلة المؤشرات السكنية كما يلي :

- **المستوى الأول (مدن ذات حالة سكنية جيدة):** وقد شمل هذا المستوى ثمان مدن فقط من جملة مدن شمال الصعيد وفقًا لمحصلة المؤشرات السكنية عام ٢٠١٧م، وقد بلغ عدد سكانه نحو ١,٢٩٩,٠٠٧ نسمة وهو ما يُشكل أكثر من (نصف) ٥٢,٢% من جملة سكان مدن شمال الصعيد خلال العام نفسه، وقد تراوح متوسط الرتب وفقًا لثمان مؤشرات سكنية بمدن منطقة الدراسة ما بين ٤ كحد أدنى بمدينة بني سويف – ٩,٣ بمدينة الواسطى كحد أقصى، وقد ضمت محافظة بني سويف نفسها ثلاث مدن ضمن هذا المستوى وهم (بني سويف – سمسطا – الواسطى)، وفي المقابل شملت محافظة المنيا أيضًا ثلاث مدن بهذا المستوى وهم (المنيا – بني مزار – العدوة)، في حين ضمت محافظة الفيوم مدينتان فقط وهما (الفيوم – سنورس)، وقد يرجع ارتفاع مستوى جودة السكن بمدن هذا المستوى إلى ارتفاع مستوى معيشة السكان أنفسهم، مما ينعكس بدوره على جودة حياة الأفراد داخل الأسرة، وينعكس ذلك بالإيجاب على المسكن الحضري نتيجة لتلك الظروف السائدة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية وبيئية أيضًا .
- **المستوى الثاني (مدن ذات حالة سكنية متوسطة):** وقد ضم هذا المستوى سبع مدن من جملة مدن شمال الصعيد وفقًا لمحصلة المؤشرات السكنية عام ٢٠١٧م، وقد بلغ عدد سكانه نحو ٧١٤,٧٥٩ نسمة وهو ما يُمثل ٢٨,٧% من جملة سكان مدن منطقة الدراسة خلال العام نفسه، وقد ضمت محافظة المنيا نفسها أربع مدن ضمن هذا المستوى وهم (أبو قرقاص – مغاغة – سمالوط - ملوي)، أما محافظة بني سويف

فقد ضمت مدينتان بهذا المستوى وهما (الفشن - إهناسيا)، في حين ضمت محافظة الفيوم مدينة واحدة فقط وهي (إبشواي)، وتراوح متوسط الرتب بهذا المستوى وفقًا للمؤشرات السكنية بمدن شمال الصعيد ما بين ٩,٦ – ١١,٣ .

جدول (٩) مستويات جودة السكن حسب محصلة المؤشرات السكنية في مدن شمال الصعيد طبقًا لرتبها عام ٢٠١٧م .

المدينة	نوع السكن	ملكية السكن	تزاحم الغرف (فرد/ غرفة)	متوسط حجم الأسرة (فرد/ أسرة)	اتصال المباني السكنية بالشبكة العامة للمياه	اتصال المباني السكنية بالصرف الصحي	اتصال المباني السكنية بالشبكة العامة للكهرباء	المباني السكنية المزودة بالغاز الطبيعي	مجموع الرتب	متوسط الرتب	الترتيب حسب الأفضلية
الفيوم	٢	٢٠	١٧	٧	٣	٤	٣	٤	٦٠	٧.٥	٥
طامية	٢٠	٤	١٢	٩	٨	٢٠	١٢	٧	٩٢	١١.٥	١٤
سنورس	١	١٨	٨	٧	٢	٧	١	٣	٤٧	٥.٩	٣
إبشواي	٦	١٧	١٩	٩	٤	١٥	٦	٩	٨٥	١٠.٦	١٠
إطسا	٧	١٩	١٦	٩	٦	١٦	٨	١٤	٩٥	١١.٩	١٦
يوسف الصديق	١٣	١٢	١٠	١١	١٦	٢٢	١٣	١٤	١١١	١٣.٩	١٩
بني سويف	٣	٢١	١	٢	١	١	٢	١	٣٢	٤.٠	١
إهناسيا	١٦	١٤	١٤	١٠	٧	٥	٧	١٤	٨٧	١٠.٩	١٢
ببا	١٢	١٠	٢٢	٨	١٢	١٧	٨	١٤	١٠٣	١٢.٩	١٨
سمسطا	٨	٣	١٣	٨	٦	٨	٥	١٤	٦٥	٨.١	٦
الفشن	٩	٨	٢١	٨	٩	١٢	٥	٦	٧٨	٩.٨	٩
الواسطى	٣	٢٢	٣	٤	١٠	٩	١٠	١٣	٧٤	٩.٣	٧
ناصر	١٤	١١	٢٠	٦	١٧	١٣	٥	٨	٩٤	١١.٨	١٥
المنيا	٥	١٥	٤	١	٥	٣	٩	٢	٤٤	٥.٥	٢
أبو قرقاص	١٩	٧	٧	٤	١٤	١٠	١١	٥	٧٧	٩.٦	٨
ملوي	١٠	٩	٩	٣	١٣	١٨	١٤	١٤	٩٠	١١.٣	١٣
ديرمواس	١٨	٥	١٨	٥	١٨	١٩	١٧	١٤	١١٤	١٤.٣	٢٠
سمالوط	١١	٦	٦	٤	١٥	٢١	١٥	١٢	٩٠	١١.٣	١٣
مطاي	١٥	١٣	١٥	٨	١١	١٤	١٣	١٠	٩٩	١٢.٤	١٧
بني مزار	٢	١	٢	١	١٢	٦	١٦	١١	٥١	٦.٤	٤
مغاغة	١٧	١٦	١١	٦	٧	١١	٤	١٤	٨٦	١٠.٨	١١
العدوة	٤	٢	٥	٨	٦	٢	١٠	١٤	٥١	٦.٤	٤

المصدر: الجدول مستخلص من رتب المؤشرات السكنية بمدن شمال الصعيد .

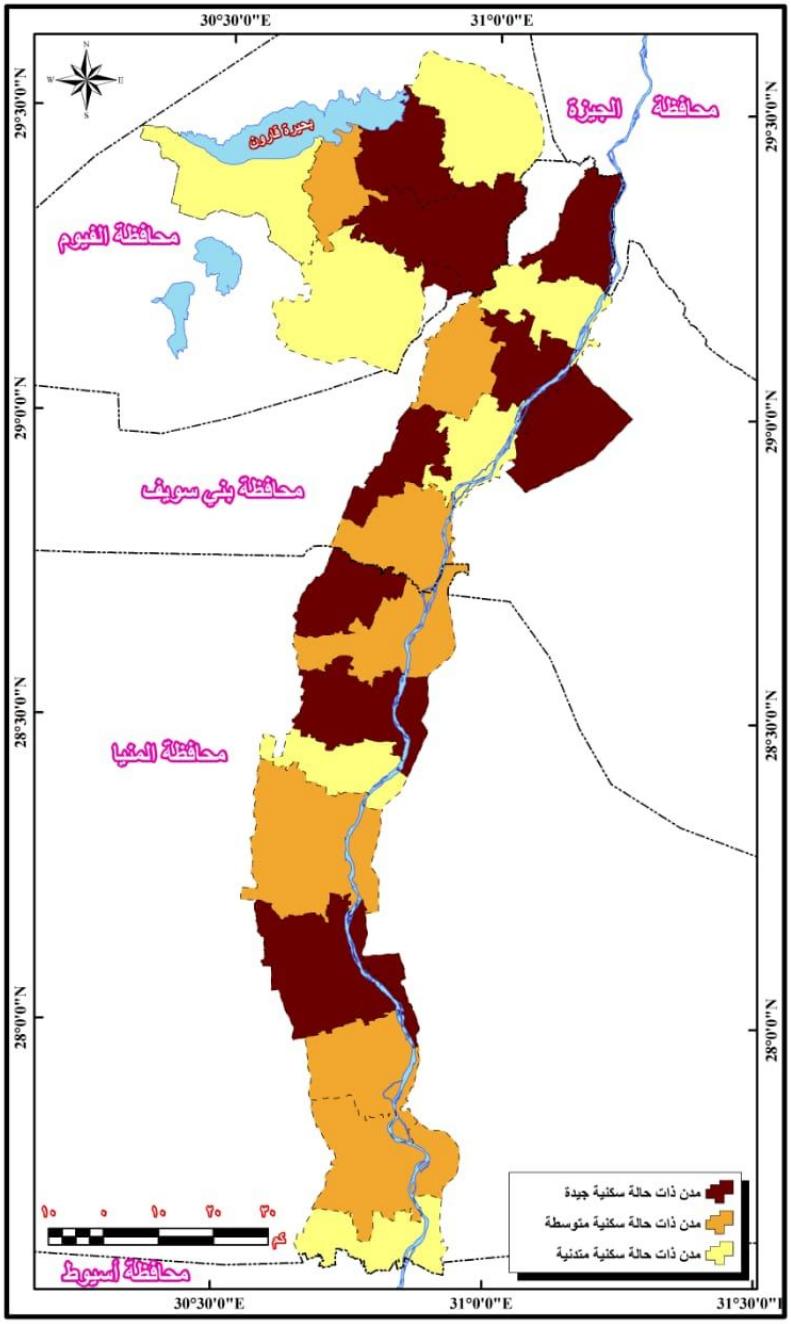

شكل (١٠) مستوى جودة السكن حسب محصلة المؤشرات السكنية في مدن شمال الصعيد طبقًا لرتبها عام ٢٠١٧م .

- **المستوى الثالث (مدن ذات حالة سكنية متدنية):** وقد شمل هذا المستوى سبع مدن من جملة مدن شمال الصعيد وفقًا لمحصلة المؤشرات السكنية عام ٢٠١٧م، وقد بلغ عدد سكانه نحو ٤٧٧,٠٠٠ نسمة وهو ما يُشكل ما يقرب من (خُمس) ١٩,١% من جملة سكان مدن شمال الصعيد خلال العام نفسه، وقد جاءت ثلاث مدن بمحافظة الفيوم وحدها ضمن هذا المستوى وهم (طامية – إطسا – يوسف الصديق)، أما محافظة بني سويف فقد ضمت مدينتان بهذا المستوى وهما (ناصر - ببا)، وفي المقابل شملت محافظة المنيا مدينتان أيضًا وهما (مطاي – ديرمواس)، وتراوح متوسط الرتب بهذا المستوى وفقًا للمؤشرات السكنية بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م ما بين ١١,٥ – ١٤,٣، ويُعزى تدني مستوى الحالة السكنية بالمدن السبع السابقة إلى انخفاض المستويات الاقتصادية والاجتماعية من جانب، فضلاً عن الطبيعة الريفية المسيطرة على النسق العمراني بهذه المدن الناتجة عن حداثة تحولهم الإداري الحضري من جانب آخر .

المبحث الخامس: الارتقاء بمستوى جودة السكن بمدن منطقة الدراسة :

من خلال دراسة وتقييم مستويات جودة السكن في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، تم وضع استراتيجيات مُناسبة للارتقاء وتحسين مستوى جودة السكن بها، حيث تبين التفاوت الواضح بين مدن منطقة الدراسة في مستويات جودة السكن، حيث لوحظ أن هناك مدن تتصف بارتفاع مستوى جودة السكن بها، نتيجة ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لمعظم سكانها وتوفر أغلب الخدمات، فضلاً عن تركيز التنمية في المدن الرئيسية وتهميش المدن الأخُرى الثانوية، ومدن أُخرى تتدنى بها مستويات الجودة نتيجة انخفاض المستويات الاقتصادية والاجتماعية للغالبية العظمى من سكانها، وعدم توفر أغلب الخدمات الأساسية بها، ومدن ثالثة تُمثل حالة وسطية لمستوى جودة السكن .

ويتطلب الارتقاء بمستوى جودة السكن بمدن شمال الصعيد في تنمية الموارد البشرية للسكان أنفسهم، وتبني مفهوم المشاركة في التنمية، ومن ثم ينبغي العمل على دعم وتطوير ثقافة المشاركة وتنمية الوعي بين أفراد المجتمع، وذلك بإقناعهم بأن النهوض بأوضاعهم وظروفهم السكنية والاقتصادية والاجتماعية، مرهون بمشاركتهم الإيجابية الفعالة، على الصعيدين الفردي والجماعي[٢٦].

كما وضعت إستراتيجية التنمية العمرانية لمصر ثلاثة أهداف ينبغي إنجازها بحلول عام ٢٠٣٠، وهي زيادة مساحة المعمور بما يتناسب مع توافر الموارد وحجم

(٢٦) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية في مصر، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٥٥ .

وتوزيع السكان، فضلاً عن الارتقاء بمستوى جودة البيئة السكنية، إلى جانب تعظيم استغلال الموقع الاستراتيجي لمصر إقليميًّا ودوليًّا[٢٧].

ويتطلب التدخل التخطيطي للارتقاء بمستوى جودة السكن في مدن شمال الصعيد من خلال تبني أولويات تخطيطية وذلك في صورة ثلاثة مستويات، سواء كانت أولويات مكانية أو أولويات موضوعية وأخيرًا الأولويات الزمنية لتلك المدن وذلك على النحو التالي:

- **المستوى الأول:** وقد شمل هذا المستوى المدن ذات الحالة المتدنية لمستوى جودة السكن بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م وهي مدن (طامية – ناصر – إطسا – مطاي – ببا – يوسف الصديق – ديرمواس)، حيث سجلت المدن السبع السابقة مراتب متأخرة وفقًا لمتغيرات جودة الحالة السكنية وبمؤشراتها، سواء في نوع السكن وملكيته، أو كثافته، إلى جانب مدى توافر خدماته، مما ينعكس ذلك التفاوت في تلك المؤشرات على مستوى جودة السكن بها، ويُؤثر ذلك على معدلات دخل الأسر بها وبتوزيع الخدمات فيما بينها أيضًا، وبالتالي يضيع حق هذه المدن في مشروعات التنمية لحساب المدن الأكبر، ويعمل ذلك على ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية من القرى إلى المدن الأصغر، ومن المدن الأصغر إلى المدن الكبرى بحثًا عن فرصة أفضل للعمل، مما يتطلب معه **التدخل الفوري** للارتقاء بمستوى جودة السكن بتلك المدن وفقًا للأولويات الزمنية للتخطيط، لكي لا تتسع الفجوة في التنمية بين تلك المدن وباقي المدن الأخرى وخاصة الرئيسية .
- **المستوى الثاني:** وقد شمل هذا المستوى المدن ذات الحالة الوسطية لمستوى جودة السكن بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م وهي مدن (أبوقرقاص – الفشن – إبشواي – مغاغة – إهناسيا – سمالوط – ملوي)، حيث سجلت المدن السابقة رتب وسطية وفقًا لمحصلة مؤشرات الحالة السكنية، مما يتطلب معه **التدخل العاجل** للارتقاء بمستوى جودة السكن بتلك المدن وفقًا للأولويات الزمنية للتخطيط .
- **المستوى الثالث:** وقد شمل هذا المستوى المدن ذات الحالة الجيدة لمستوى جودة السكن بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م وهي مدن (بني سويف – المنيا – سنورس – بني مزار – العدوة – الفيوم - سمسطا – الواسطى)، حيث سجلت المدن الثمان السابقة مراتب متقدمة وفقًا لمحصلة مؤشرات الحالة السكنية، حيث تستأثر تلك المدن بالنصيب الأكبر في برامج التنمية الحضرية داخل مدن إقليم شمال الصعيد، نتيجة الوضع الإداري لبعضها كعواصم إقليمية لمحافظتها، مما يتطلب معه **التدخل الآجل** للارتقاء بمستوى جودة السكن بتلك المدن وفقًا للأولويات الزمنية للتخطيط، حتى

(٢٧) علاء زهران وآخرون، تقرير حالة التنمية في مصر عام ٢٠١٨م، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠١٨، ص ١١٨ .

يتثنى تسليط الضوء على المدن الأخرى التي تُعاني من نقص في مستوى جودة السكن، وخاصة مدن المستوى المتدني في الجودة .

الخاتمة :

تناولت هذه الدراسة **التقييم الجغرافي – التنموي لمستوى جودة السكن في مدن شمال الصعيد**، وقد جاءت في خمسة مباحث، تسبقها مقدمة وتعقبها الخاتمة والتي شملت مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن عرضها فيما يلي :

أولاً: النتائج :

- جودة الحياة مفهوم نسبي يختلف من مكان إلى آخر ومن وقت إلى آخر في المكان نفسه، كما أن جودة الحياة مفهوم شامل يشمل مجموعة لا حصر لها من المتغيرات، وبالتالي من الصعب الإحاطة بجميع جوانبها ومؤشراتها من خلال تخصص واحد، وكذلك من الصعب الوصول إلى قياس دقيق وشامل لها من خلال دراسة واحدة، نظرًا لتعدد مؤشراتها وتشعبها في الوقت ذاته، فوجود الخدمة أيًا كانت لا يعكس جودتها، وبالتالي فقد تم قياس مستوى جودة السكن في مدن شمال الصعيد بالاعتماد على ثمانية مؤشرات سكنية وذلك عام ٢٠١٧م، ومنها ما هو يتناسب تناسبًا طرديًّا مع جودة السكن وبلغ عددها ست مؤشرات، والبعض الآخر يتناسب تناسبًا عكسيًّا مع جودة السكن وشمل ذلك مؤشرين فقط وهما درجة التزاحم ومتوسط حجم الأسرة .
- احتلت نسبة نمط المنازل والعمارات والأبراج السكنية المرتبة الأولى بين الأنماط السكنية بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م لتسجل ٩٧,٤%، في حين سجلت نسبتها على المستوى القومي نحو ٩٠% خلال العام نفسه، وفي المقابل بلغت نسبة المنازل الريفية ٢,٤% فقط من إجمالي المباني السكنية بمدن منطقة الدراسة، واحتل هذا النمط المرتبة الثانية بين أنماط المباني السكنية بها، وقد سجلت نسبة هذا النمط المتدني من المباني نحو ٨,١% على المستوى القومي خلال العام نفسه، وفي حين انخفضت نسبة أنماط المباني السكنية من الفيلات والشاليهات، والتي شغلت المرتبة الأخيرة بين الأنماط السكنية بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، حيث سجلت نسبتها ٠,٢% فقط أي بما تعادل ٧١٦ نمطًا سكنيًّا، وعلى الجانب الآخر سجلت نسبته ١,٩% على المستوى القومي خلال العام نفسه .
- بلغت نسبة عدد الأسر ذات الحيازات الملكية للسكن (ملك وتمليك) نحو ٧٢,٤% من إجمالي عدد الأسر داخل مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م، وهى بذلك ترتفع عن المتوسط العام للمستوى القومي لحضر الجمهورية والذي سجل ٦٦,٤% خلال العام نفسه .

- سجل معدل درجة التزاحم بمدن منطقة الدراسة نحو ١,٢٣ فرد/ غرفة عام ٢٠١٧م، في مقابل تسجيله ١,١٤ فرد/ غرفة على المستوى القومي لحضر الجمهورية خلال العام نفسه .
- بلغ متوسط حجم الأسرة في مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م نحو ٤,١ فرد/ أسرة، وبالتالي قد ارتفع هذا المتوسط عن نظيره على المستوى القومي لحضر الجمهورية والذي سجل ٣,٩ فرد/ أسرة خلال العام نفسه، ويتباين هذا المتوسط في مدن منطقة الدراسة نفسها، حيث بلغ أعلاه بمدينة يوسف الصديق ٤,٩ فرد/ أسرة، في حين سُجل أدنى متوسط لحجم الأسرة في مدينتي المنيا وبني مزار وبمتوسط سجل ٣,٧ فرد/ أسرة فقط بالمدينتين على التوالي .
- بلغ إجمالي عدد المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة لمياه الشرب بمدن منطقة الدراسة نحو ٣٠٠٨٧٧ مبنى سكني، أي بما يعادل نسبة ٩٧% من جملة المباني السكنية، والبالغة ٣١٠٢٤٦ مبنى، وهي نسبة ترتفع عن مثيلتها على مستوى حضر الجمهورية والتي بلغت ٩٣% خلال العام نفسه، وتتباين هذه النسبة بين مدن شمال الصعيد لتسجل أقصاها ٩٩% بمدينة بني سويف، في حين بلغت أدناها ٨٨,٨% بمدينة ديرمواس بمحافظة المنيا .
- سجلت نسبة المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للصرف الصحي بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م نحو ٧٧,٥% من جملة المباني السكنية، وبذلك تكاد تتساوى مع مثيلتها على مستوى حضر الجمهورية والبالغة ٧٧,٣% خلال العام نفسه .
- بلغ إجمالي عدد المباني السكنية المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م نحو ٣٠٤٣٣١ مبنى سكني، أي بما يعادل نسبة ٩٨,١% من جملة مبانيها السكنية والبالغة ٣١٠٢٤٦ مبنى، في حين انخفضت نسبة المباني السكنية المتصلة بهذه الشبكة على المستوي القومي للحضر خلال العام نفسه لتسجل ٩٦,٥% .
- جاءت نسبة المباني السكنية المزودة بشبكة الغاز الطبيعي بمدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م نحو ٣٦,٤% من جملة مبانيها السكنية، في حين بلغت نسبة اتصال المباني السكنية بهذا المرفق على مستوى حضر الجمهورية نحو ٣٨,٤% خلال العام نفسه .
- تم توصيف جودة السكن في مدن إقليم شمال الصعيد اعتمادًا على ثلاثة متغيرات أساسية، شملت نوع السكن وملكيته، إضافة إلى كثافته، إلى جانب مدى توافر خدماته، حيث ضمت المتغيرات الثلاثة السابقة ثمانية مؤشرات، وبناءً على هذه المؤشرات تم تقييم مستويات جودة السكن في مدن منطقة الدراسة إلى ثلاثة مستويات (جيد – متوسط – متدني) .

ثانيًا: التوصيات :

- إعطاء الأولوية للتدخل التخطيطي والتنفيذي للمشاريع الاستثمارية خاصة مشاريع البنية التحتية والخدمات الأساسية، وذلك للمدن ذات الجودة السكنية المتدنية، والتي ظهرت في أغلب مؤشرات الحالة السكنية بمدن شمال الصعيد والمتمثلة في مدن (طامية – ناصر – إطسا – مطاي – ببا – يوسف الصديق – ديرمواس)، والتي بلغ عدد سكانها نحو ٤٧٧,٠٠٠ نسمة وهو ما يُمثل ١٩,١% من جملة سكان مدن شمال الصعيد عام ٢٠١٧م .
- تطوير المناطق المتدهورة عمرانيًا والمناطق العشوائية غير الآمنة، مع إحلال المباني الحديثة بدلاً من المباني المتهالكة والمتداعية عمرانيًّا، نظرًا للطبيعة الريفية المسيطرة على المظهر العمراني بأغلب مدن منطقة الدراسة .
- زيادة كمية المياه المنتجة لمواجهة الاحتياجات المتزايدة للسكان من مياه الشرب النقية، وبكميات كافية لجميع الاستخدامات، وذلك عن طريق تنفيذ مشروعات جديدة، مع تنمية الوعي بأهمية الحفاظ على مياه الشرب، وتغيير الاتجاهات والأنماط السلوكية المتعلقة باستخدام هذه المياه، وذلك لتخفيض نسبة الفاقد منها .
- توصيل شبكة الصرف الصحي لكافة المناطق المحرومة في مدن شمال الصعيد، ومعالجة مياه الصرف قبل صرفها، بما يقلل من تلوث للمياه السطحية والجوفية على حد سواء .
- العمل على سرعة إمداد شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء والغاز الطبيعي لجميع مساكن مدن شمال الصعيد، مع الأخذ في الاعتبار الصيانة الدورية لها، وخاصة شبكات مياه الشرب حتى لا تتعرض للتلوث، وبالتالي يؤثر ذلك سلبًا على الصحة العامة للسكان، ومن ثم انخفاض إنتاجيتهم، مما يؤثر سلبًا على مستوى الجودة داخل هذه المدن .

المصادر والمراجع :

١. أحمد عبد الرحمن سيد عبد القادر، جودة الحياة الحضرية في مدينة الجيزة : دراسة في جغرافية المدن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٣ .

٢. أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة الخامسة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣ .

٣. إسماعيل يوسف إسماعيل، العلاقات التفاعلية بين الحجم والنمو السكاني والبنيات الأساسية بإقليم شمال الصعيد، العدد ٩٠، السنة ٢٣، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، يوليو ٢٠١٢ .

٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية في مصر، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٥. توفيق أحمد صالح وازع، جودة الحياة في مدينة صنعاء باليمن كمدخل لتخطيطها : دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٧ .

٦. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد المباني، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧ .

٧. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية، محافظات (الفيوم – بني سويف - المنيا)، عام ٢٠١٧ .

٨. السيد محمد علي محمود، العمران وفقًا لجودة الحياة بين الواقع والمستقبل في محافظة المنوفية : دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٦ .

٩. عزة عبد العزيز سليمان وآخرون، العدالة في توزيع ثمار التنمية في بعض المجالات الاقتصادية والاجتماعية في محافظات مصر : دراسة تحليلية، سلسة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٦٨)، معهد التخطيط القومي، القاهرة، يوليو ٢٠٠٣ .

١٠. عزيزة محمد على بدر، طنجة بوابة إفريقيا : دراسة في جغرافية المدن، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧ .

١١. علاء زهران وآخرون، تقرير حالة التنمية في مصر عام ٢٠١٨م، معهد التخطيط القومي ، القاهرة، ٢٠١٨ .

١٢. فتحي الحسيني خليل، دراسة مقارنة لمستويات المعيشة في بعض الأقاليم التخطيطية، مذكرة خارجية رقم ١٤٣٠، معهد التخطيط القومي، القاهرة، نوفمبر ١٩٨٦ .

١٣. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان : أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤ .

١٤. فتحي محمد مصيلحي خطاب، المنوفية طاقات بشرية متجددة وسقوف تنموية متغيرة، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠٣ .

١٥. فتحي محمد مصيلحي خطاب، جغرافية الخدمات : الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الأولى، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠١ .

١٦. فتحي محمد مصيلحي خطاب، المشكلة السكانية ومستقبل مصر : المعمور المصري في مطلع القرن (٢١)، الطبعة الأولى، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠ .

١٧. محرم الحداد وآخرون، تقييم وتحسين أداء بعض المرافق العامة : مياه الشرب والصرف الصحي، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم ١٦٣، معهد التخطيط القومي، القاهرة، يوليو ٢٠٠٣.

١٨. محمد عبد السلام حسين، توطن مراكز العمران وفقًا لمسمياتها في البيئات الجغرافية بمحافظات شمال الصعيد، العدد ٤٣، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، سبتمبر ٢٠١٧ .

١٩. محمد عبد العزيز القباني، نوعية الحياة في المدن الصغيرة : دراسة حالة مدينة ضرما في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية، مجلة الملك سعود، المجلد السادس، العمارة والتخطيط، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٩٤ .

٢٠. محمد فريد المتولي السعيد أحمد، نوعية الحياة في مدينة أسيوط : دراسة جغرافية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٤ .

٢١. ناهد صالح، مؤشرات نوعية الحياة : نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والعشرون، العدد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مايو، ١٩٩٠ .

٢٢. نجوى خليل، مؤشرات نوعية الحياة بين مدخل العلم الواحد ومدخل تكامل العلوم، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مايو، ١٩٩١ .

٢٣. هناء محمد الجوهري، المتغيرات الاجتماعية - الثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري : دراسة ميدانية على عينة من الأسر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٤ .

24. Li, G., and Weng, Measuring the quality of life in city of Indianapolis by integration of remote sensing and census data, International journal of remote sensing, Vol. 28, No. 2, USA, January 2007 .

25. Pacione, M., Quality of Life Research in Urban Geography, Urban Geography, 2003 .

26. World Health Organization, Guide Lines for Drinking Water Quality , 3 rd Edition, Volume 1, Geneva, 2004 .

27. http:// www.Qualityoflifeproject.govt.nz2007 .

Geographical - developmental evaluation of the level of housing quality in northern Upper Egypt cities

Abstract

This research deals with the geographical - developmental evaluation of the level of housing quality in the north of Upper Egypt in its three governorates (Fayoum - Beni Suef - Minya), a vision based on a set of indicators that reflect the variables related to housing within the cities of the study area, including the type and ownership of housing, as well as its density In terms of degree of crowding and average household size, in addition to studying the availability of housing services in northern Upper Egypt cities, in terms of knowing the percentage of residential buildings connected to the public water network, in addition to the percentage of residential buildings connected to the sewage network, in addition to the proportion of residential buildings connected to the public electricity network, Rather than the houses which are providing with natural gas, with the assembly arranged residential status indicators within the cities of Northern Upper exit map reflect the quality of housing by.

In the end, a development vision was developed to upgrade the quality of housing in the cities of the study area, in terms of planning priorities within the cities of North Upper Egypt, according to the variables of the housing situation, whether they are spatial or objective priorities or time priorities.